مختارات شعرية

للمرحلة الثانوية

قام بجمعها وترتيبها

نخبة من رجال التربية بدولة قطر

عني بطبعها ونشرها

خادم العلم

عبد الله إبراهيم الأنصاري

للمرحلة الثانويّة

صدرت عن

إدارة الشؤون الدينية

بدولة قطر

حقوق الطبع محفوظة
وزارة الشؤون الدينية
بدولة قطر

الطبعة الأولى
١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي جعل المال والبنين زينة الحياة الدنيا ، وأمر بحسن التربية وجعلها أمانة في أعناق الآباء والأمهات ، وصلاة ربي وعظيم تسليماته على نبي الهدى ﷺ الذي جاء من ربه مبشّراً ونذيراً ، والمخبر بأن كل مولود يولد فهو على فطرة الإسلام ، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين تربّوا على منهج الإسلام وتأديب رسول الرحمن وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وبعد . . .

فكم قد حرصنا منذ سنوات على حفظ أوقات ثمرات قلوبنا وفلذات أكبادنا وكان الرائد حثيثاً في الوقوف على خريدة من الآداب والحكم والفضائل والشمائل العالية ، لنشوّق بذلك أولادنا للأدب الإسلامي ، إذ أن أوقات الصغير قيّمةٌ لا يعرف قدرها إلا من تأمّل في العواقب ودرس ما يتحصّل عليه الطفل عند إقباله على العلم والأدب الرفيع ، وعلم ما يفوت عليه عند إهماله ، واسترساله في الهرج والمرج ، وبالأخص في هذا الوقت الذي كثرت فيه المغريات وأنواع البطالات مما تبرزه بعض المجتمعات والنوادي والمسارح ، بل وكذلك بعض عوامل الإعلام المرئية والمسموعة ، فكنت حريصاً على ما يقبل عليه الأولاد من علم وأدب وحِكم وعلوم نافعة وقصص مفيدة وشعرٍ يحمل الحِكم بين صدره وعجزه .

وقد كان الابن الفاضل محمد بن عبد الله الأنصاري يراجعني منذ زمن بعيد في إيجاد قصص أو حِكم وأشعار من هذا النوع ، وقد بادرني بعد آونة من الزمن إذ عرض عليّ سِفراً صغيراً مخطوطاً بالقلم يحمل أنواعاً من الحِكم ، وأخبرني بأنه قد شكّل لذلك أخوة وزملاء له قاموا بتنظيمه وجمعه واختياره ، فأثنيت عليه وعلى إخوته لهذه

الجهود القيمة في المختارات الشعرية والحِكم النافعة المناسبة ، فباركت لهم في جهودهم وتدارست معهم إنتاجهم المبارك ، وسألت الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الخريدة الطيبة شبابنا وبناتنا ، وأن يقبل بهم إلى الخير والسعادة والأدب النافع والعلم الصالح والأخـــلاق الفاضلة .

ورغبـــة في الاشتراك معهم لنيل الأجـــر والثواب والفوز بإيصال أبنائنا إلى ما يهذبهم ويحفظ أوقاتهم ، استخرت الله تعالى في القيام بطبع هذه المختارات النافعة، وإننا لنقدر جهود المؤلفين أكرمهم الله فيما جمعوه وكتبوه ، ونسأل الله لنـــا ولهم التوفيق والهـــداية وأن نكون ممن يستعملهم الله تعالى في طاعته ونيل السعادة لعباده .

وكل ما تهدف إليه الشـــؤون الدينية في طبع هذه المجموعات هو خدمة الأبناء والبنات ، الجيل المنتظر لحمل راية العلم والأدب والفضائل والله من وراء القصد وهو ولينا ونعـــم الوكيل ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

خـــادم العـــلم

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

١٧ رجب ١٤٠٢ هـ

الموافـــق ١٠ / ٥ / ١٩٨٢ م

الدوحـــة – قطـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان .

والصلاة والسلام على نبيّ الهدىٰ ، الذي لا ينطق عن الهوىٰ ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومَن بهديه اهتدىٰ .

وبعد :

يسرنا أن نقدم هذه المجموعات من النصوص الأدبية لأبنائنا ، إسهاماً منا في تنشئتهم تنشئة شمولية متكاملة ، فهم أثمن مقدراتنا ، وأعظم ثرواتنا ، لأنهم موئل الأمل ، ومناط الرجاء ، في بناء مستقبلٍ مشرق وضّاء لوطنهم ، وفي إجراء حركة تحويلية حضارية في مسيرة أُمتهم التي تستطيع بعقيدتها السامية ، وتعاليمها السَّمْحة ، وقِيَمها الجليلة ، ومُثُلها النبيلة ، أن تقدِّم للإنسانية كلها أروع حضارة عرفها بنو الإنسان مذ كان الإنسان . .

وتمتاز هذه المجموعات بأسلوبها السهل ، وكلماتها السلسة ، بالإضافة إلى ما تزخر به من اتجاهات دينية وأخلاقية ووجدانية وقومية ووطنية جليلة ، تستقطبها أحاسيس ومشاعر وعواطف ونوازع خيِّرة ، يعمقها ما للكلمة المنظومة المقفّاة من تأثيرٍ في النفوس ، وانطباع في العقول ، وحلاوة في القلوب ، وشحذٍ للعزائم والهِمم ، واستثارةٍ لكوامن الخير في النفس البشرية ، لكونها ذات إحساس ونغم ، تتخللهما المعاني والقِيم ، تترابط لتكوّن اتجاهاً عاماً ، حيث تبنىٰ أواخرها على مقدماتها ، وتتلاحم كلماتها وأبياتها .

وهذه المجموعات الأربع : «الأولى» : لمستوى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ، «والثانية» : لمستوى الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية ، «والثالثة» : لمستوى المرحلة الإعدادية ، «والرابعة» لمستوى المرحلة الثانوية ، تأتي في موعدها المناسب ، لأن أمتنا أحوج ما تكون في الآونة الحرجة التي تحياها ، والظروف العصيبة التي تعيشها إلى أجيال قوية قادرة ، مثقفة واعية ، صهر الإيمان نفوسها ، وصقل العلم وعيها ، ونهضت بها هممها إلى معالي الأمور ، بحيث تستمرئ السهر الطويل ، وتستعذب الجهد المضني ، لتحقق لأمتها أهدافها وغاياتها ، فالشباب في كل أمة عماد نهضتها ، وفي كل نهضة سرّ قوتها ، وفي كل فكرة حاملو رايتها ، « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى » .

وهذه النصوص ليست للدراسة المنهجية ، وإنما هي للمطالعة الخاصة ، والثقافة الذاتية ومادة للمسابقات الأدبية بين ناشئة هذا الوطن العزيز ،في العطلات الصيفية ، فيستثمرون أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع العميم .

والجهد في اختيار هذه المجموعات وتصنيفها وشرح مفرداتها للأساتذة : محمد عبد الله الأنصاري مدير الشؤون الفنية بوزارة التربية والتعليم ، والدكتور مازن المبارك الأستاذ بكلية التربية بجامعة قطر ، والدكتور أحمد رجب عبد المجيد مدير البحوث الفنية بوزارة التربية والتعليم ، وزهدي أبو خليل الباحث التربوي بالوزارة ، ومحمد أحمد حوطر المدرس بمدرسة الاستقلال الثانوية .

والله تعالى نسأل أن يوفّق أبناءنا للانتفاع بهذا الجهد ، وأن يهيّئ – سبحانه – لهذه الأمّة من أمرها رَشَدا ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

١٧ رجب ١٤٠٢ هـ

الموافق ١٠ / ٥ / ١٩٨٢ م

الدوحة – قطر

من الهمزية النبوية

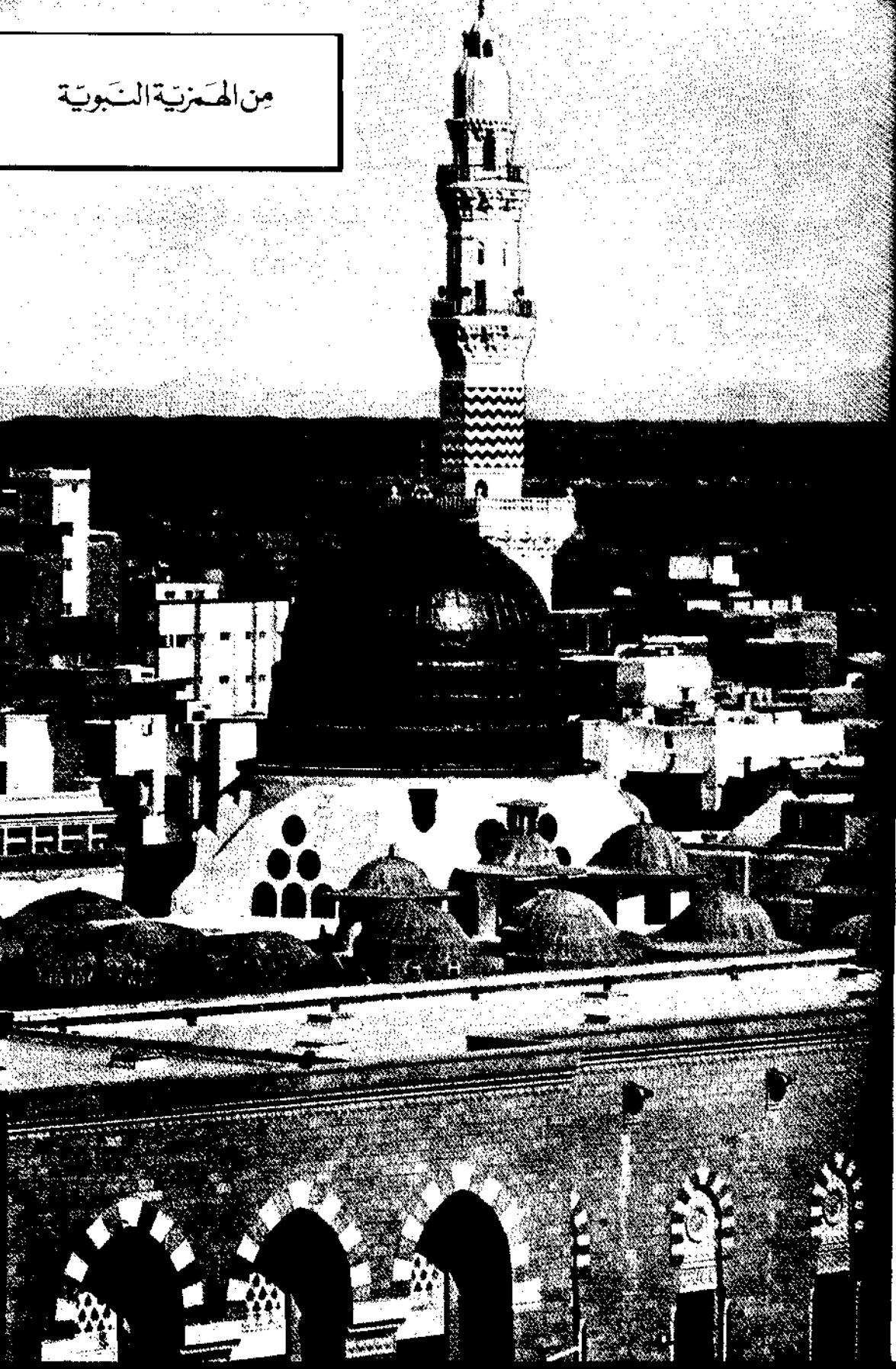

مِن الهَمزيّة النَبويّة

يا مَنْ له الأَخلاقُ ما تَهْوَى العُلا
منها وما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

لو لم تُقِمْ دِيناً لقامتْ وحدَها
دِيناً تُضِيءُ بنورِهِ الآناءُ[1]

زانتْكَ في الخُلُقِ العظيمِ شمائلٌ
يُغْرَى بهنَّ ويُولَعُ الكُرَماءُ

* * *

فإذا سَخَوْتَ بَلغْتَ بالجودِ المَدَى
وفعلْتَ ما لا تَفْعَلُ الأَنْوَاءُ[2]

وإذا عَفَوْتَ فقادراً ومقدِّراً
لا يَستهينُ بعَفوِكَ الجُهَلاءُ

شرح الكلمات :

(١) الآناء : ساعات الليل ومفردها الإني .
(٢) الأنواء : الأمطار الشديدة ومفردها النَوْء .

وإذا رَحِمْتَ فـأَنتَ أُمٌّ أَو أَبٌ

هٰـذانِ في الدنيا همـا الرُّحَمـاءُ

وإذا غَضِبتَ فإنَّمـا هي غَضْبـةٌ

في الحـقِّ ، لا ضِغْنٌ[1] ولا بَغْضاءُ

وإذا رَضِيتَ فَـذاكَ في مَرْضـاتِهِ

ورِضَـى الكثيـرِ تَحَلُّمٌ[2] ورِيـاءُ

وإذا قَضَيْتَ فـلا ارتيابَ ، كأَنَّمـا

جـاءَ الخصومَ من السماءِ قضـاءُ

وإذا صَحِبْتَ رأَى الوفـاءَ مُجَسَّـماً

في بُـرْدِكَ الأَصحـابُ والخُلَطـاءُ

وإذا أَخَـذْتَ العهـدَ أَو أَعطيْتَـهُ

فجميـعُ عهـدِكَ ذِمَّـةٌ ووَفـاءُ

(١) الضغن : الحقد .
(٢) التحـلُّمُ : تكلّف الحـلم .

وتَمُـدُّ حِلْمَـكَ للسَّفيهِ مُدَارِيـاً
حتى يَضِيـقَ بِعَرضِكَ السُّفَهـاءُ

في كلِّ نَفْسٍ مِنْ سُـطاكَ[1] مَهابـةٌ
ولـكلِّ نفْسٍ في نَـدَاكَ رَجَـاءُ

(١) السُّطا : جمع سطوة وهي القـوة .
الشـاعر : (**أحمد شوقي**) أمـير الشعـراء في العصر الحديث . ورائد المسرحية الشعرية . مات سنة ١٩٣٢ م .

حَسْرة مسْلم

ما لي وللنجـمِ يَرعـاني وأَرعـاهُ
أَمسىَ كِلانا يَعـافُ الغَمْضَ جَفناهُ

لي فيـكَ يا ليـلُ آهـاتٌ أُردِّدُها
أَوَّاهُ لـو أَجْـدَتِ[1] المحزونَ أَوّاهُ

لا تحسَبَنِّي مُحِبـًّا أَشتكي وَصَباً[2]
أَهْـوِنْ بمـا في سبيلِ الحبِّ أَلقـاهُ

إني تَذكَّـرتُ والذكـرَى مؤرِّقـةٌ
مجـداً تليـداً[3] بأَيدينـا أَضعناهُ

ويـسحَ العـروبةِ كان الكونُ مسرحَها
فأَصبحتْ تتـوارَى في زوايـاهُ

أَنَّى اتَّجهْتَ إلى الإسـلامِ في بـلدٍ
تجـدْهُ كالطـيرِ مَقصوصاً جناحاهُ

شرح الكلمات :

(١) أجدت : نفعت .
(٢) الوصب : التعب والمرض .
(٣) تليد : قديم .

كمْ صَرَّفتْنـا يـدٌ كنَّا نصرِّفُهـا
وبـاتَ يحكُمُنـا شعبٌ مَلكْناهُ

هـل تَطلبـونَ من المختـارِ معجزةً
يَكفيهِ شـعبٌ من الأَجداثِ[1] أَحياهُ

من وَحَّـدَ العُرْبَ حتى صار واتِرُهُمْ[2]
إذا رأى وَلَـدَ المَـوْتورِ آخـاهُ

وكيفَ ساسَ رُعـاةُ الشاءِ مملـكةً
ما ساسَها قيصرٌ من قبلُ أَو شـاهُ

ورحَّبَ الناسُ بالإِسلامِ حينَ رأَوْا
أَنَّ الإِخـاءَ وأَنَّ العـدلَ مَغـزاهُ

يا مَن رأَى عُمَراً تكسوهُ بُرْدتُـهُ
والزَّيـتُ أُدْمٌ[3] له والكوخُ مأْواهُ

---

(١) الأجداث : جمع جدث وهو القبر .
(٤) واتر : قاتل ، (والوتر : الثأر) .
(٣) أُدم : غموس والمقصود الطعام .

يَهتزُّ كِسْرَى على كرسيِّهِ فَرَقـاً[1]
من بـأْسِهِ ومـلوكُ الـرومِ تخشـاهُ
هي الحنيفةُ[2] عينُ اللهِ تكلؤُها[3]
فكُلَّما حاولوا تشويهَها شـاهوا[4]
سلِ المعـاليَ عنَّـا إننـا عَـرَبٌ
شـعارُنا المجـدُ يَهـوانا ونهـواهُ
هيَ العـروبةُ لفظٌ إنْ نطقتَ بـهِ
فالشرقُ والضّـادُ والإسـلامُ معنـاهُ
اِسترشَدَ الغـربُ بالمـاضي فأَرشدَهُ
ونحنُ كان لنـا مـاضٍ نسِـيناهُ
إنا مَشَينا وراءَ الغـربِ نقبِسُ منْ
ضـيائِهِ فأَصابتْنـا شَـظاياهُ
باللهِ سَلْ خلفَ بحرِ الرُّومِ [5]عن عَرَبٍ
بالأَمسِ كانوا هنـا ما بالُهمْ تاهوا؟

(١) فرقا : خوفاً وفزعاً .
(٢) الحنيفة : الشريعة الإسلامية .
(٣) تكلؤُها : ترعاها وتحفظها .
(٤) شاهوا : قبحوا .
(٥) بحر الروم : المقصود به البحر الأبيض المتوسط .

فإنْ تراءتْ لكَ الحمراءُ[1] عن كَثَبٍ[2]
فسائِلِ الصَّرْحَ[3] أينَ المجدُ والجاهُ

وانزلْ دمشقَ وخاطبْ صخرَ مسجِدِها
عمَّنْ بناهُ لعلَّ الصخرَ يَنعاهُ

وطُفْ ببغدادَ وابحثْ في مقابرِها
عَلَّ امرأً من بني العبَّاسِ تَلقاهُ

أَينَ الرشيدُ وقد طافَ الغمامُ بهِ
فحينَ جاوزَ بغداداً تحدَّاهُ[4] ؟

هذي معالمُ خُرْسٌ كلُّ واحدةٍ
منهُنَّ قامت خطيباً فاغِراً فاهُ[5]

اللهُ يَشهدُ ما قلَّبتُ سِيرتَهُمْ
يوماً وأَخطأَ دمعُ العينِ مجراهُ

---

(١) الحمراء : اسم قصر الحمراء ، وهو في غرناطة مشهور ببدائع الفن الأندلسي بناه محمد بن الأحمر .
(٢) كثب : قرب .
(٣) الصرح : القصر المنيف .
(٤) يعني بتحدي الرشيد للغمام قوله للسحابة : أمطِري حيث شئت فسيأتيني خراجك .
(٥) فاغراً فاه : فاتحاً فمه .

مـاضٍ نعيشُ على أنقاضِـهِ أُمماً
ونستمدُّ القُـوَى من وحـيِ ذكراهُ

لادَرَّ درُّ امـرئٍ [1] يُطـري [2] أوائلَهُ
فخراً ، ويُطرِقُ إنْ ساءَلتَهُ ما هُو ؟

إني لَأَعتـبرُ الإسـلامَ جامعـةً
للشرقِ لا مَحْضَ [3] دِينٍ سَـنَّهُ اللهُ

أرواحُنـا تتـلاقَى فيـه خافقـةً
كالنَّحـلِ إذْ يتـلاقَى في خـلاياهُ

دستورُهُ الوحـيُ ، والمختـارُ عـاهلُهُ
والمسلمون ـ وإنْ شَـتُّوا ـ رعاياهُ

لاهُمَّ [4] قد أَصبحتْ أهواؤُنا شِيَعاً
فامنُنْ علينـا براعٍ أَنتَ تَرضـاهُ

راعٍ يُعيـدُ إلى الإسـلامِ سيرتَـهُ
يرعَـى بَنيـهِ وعـينُ اللهِ تَرعـاهُ

(١) لادر در امرئ : لا بارك الله به . (٢) يطري : يمـدح .
(٣) محض : خالص . (٤) لاهم : اللهم .
الشاعر : (**محمود غنيم**) شاعر مصري ، نال جائزة المجمع اللغوي . توفي سنة ١٩٧٢م . وديوانه مطبوع

خالد بن الوليد

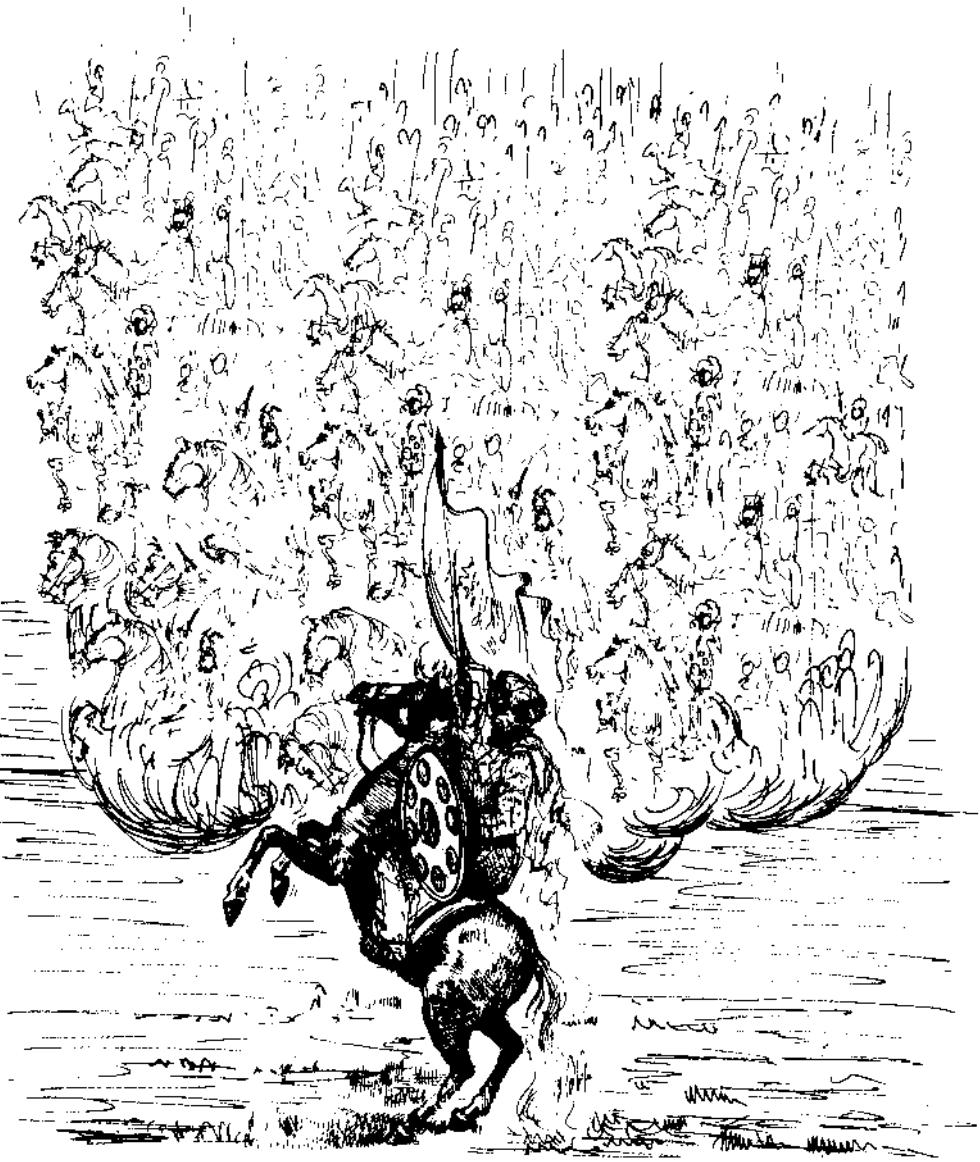

خالد بن الوليد

سَلْ قاهرَ الفُرْسِ والرُّومانِ : هل شَفَعتْ
له الفتــوحُ ، وهل أَغنَى تَواليهــا ؟

غــزا فأَبلَى ، وخيلُ اللهِ قد عُقــدتْ
باليُمــنِ والنصرِ والبشرى نَواصيها

ما واقَعَ الرُّومَ إلاَّ فــرَّ قــارِحُها[1]
ولا رمَى الفُرْسَ إلاَّ طــاشَ راميهــا

ولم يَجُــزْ بلــدةً إلاَّ ســمعتَ بها
(اللهُ أَكبرُ) تَــدوي في نواحيهــا

عشرونَ موقعــةً مــرَّتْ محجَّــلةً[2]
من بعدِ عشرٍ بَنانُ[3] الفتحِ تُحصيها

شرح المفردات :

(١) القارح : في الأصل الناضج الفتي من الإبل والخيل ، والمراد هنا الفارس القوي .
(٢) محجلة : في الأصل لما كان اللون الأبيض غالباً على قوائمه من الخيل وهي صفة ممدوحة والمراد هنا المعارك المظفرة .
(٣) بنان : رؤوس الأصابع ، ومفردها بنانة .

وخـالـدٌ في سـبيلِ اللهِ مُوقِـدُها
وخـالدٌ في سـبيلِ اللهِ صَـاليها[1]

أَتـاهُ أَمـرُ أَبي حفصٍ[2] فَقبَّلَـهُ
كما يقبِّـلُ آيَ اللّٰـهِ تاليهـا

واسـتقبَلَ العَـزْلَ في إبّـانِ سَـطوتِهِ
ومجـدِه ، مسـتريحَ النَّفْسِ هاديها

فاعْجَبْ لسـيِّدِ مَخـزومٍ[3] وفارسِها
يـومَ النِّزالِ إذا نـادَى مُنـاديها

أَلقَى القِيـادَ إلى الجَرَّاحِ[4] ممتثِلاً[5]
وعـزَّةُ النَّفْسِ لم تُجرَحْ حَواشيها[6]

وانضمَّ للجُندِ يَمشي تحتَ رايتِهِ
وبالحيـاةِ إذا مـالت يُفدِّيهـا

(١) صاليها : متعرض لنارها .
(٢) أبو حفص : كنية عمر بن الخطاب .
(٣) سيد مخزوم : المراد خالد بن الوليد المخزومي .
(٤) الجرّاح : أبو عبيدة .
(٥) ممتثلاً : مطيعاً .
(٦) حواشيها : أطرافها وجوانبها .

ومـا عَرَتْهُ[1] شـكوكٌ في خليفتِـهِ
ولا ارتضَـى إِمْرةَ الجرَّاحِ تَمويها[2]

فخـالدٌ كان يـدري أَنَّ صاحبَـهُ
قـد وَجَّـهَ النَّفْسَ نحوَ اللهِ تَوجيها

فما يعـالِجُ من قـولٍ ولا عمـلٍ
إلاَّ أَرادَ بـه للنـاس تَرفيهـا[3]

(١) عرته : أصابته وألمت به .
(٢) تمويهاً : تزييفاً .
(٣) ترفيهاً : سعادة ورفاهية .
الشاعر : (**حافظ إبراهيم**) ولد بمصر سنة ١٨٧١م . عمل ضابطاً في الجيش ثم رئيساً للقسم الأدبي بدار الكتب ، اتصل بالشيخ محمد عبده وأفاد من علمه وأدبه . له ديوان مطبوع أكثره في الرثاء والوطنيات وتوفي سنة ١٩٣٢ م .

عَبْدِيَّةُ الحُرّ

أُطِلُّ علىٰ رَوْضِ الرَّسُولِ ولا أَرىٰ
لعافيتي مِنْ أُنسِ رُوحي به ، أَوْلىٰ
وإنَّ رَسُولَ اللهِ أَعلىٰ مَنَازِلاً
وأَرْقىٰ مِنَ الأَبْعادِ ، في المَلإِ الأَعْلىٰ[1]
وماذا ارتفَاعُ المَرْءِ في الأَرْضِ أَذْرُعاً
إذا جَوْهَرُ الإصعادِ لَمْ يكُنِ الأَصْلا
على أَنَّهُ ، بالمُصطفىٰ وبحُبِّهِ
وبالنَّسَبِ الأَسنىٰ[2] وبالشِّرعةِ المُثلىٰ
لَيَسْمو ، ويَسْمو الحُرُّ ، وهْوَ لربِّهِ
عُبَيْدٌ ، وَرَبُّ العَالَمينَ هُو المَوْلىٰ
وَعَبْدِيَّةُ الحُرِّ الأَبِيِّ هي الَّتي
يسُوسُ بها الدُّنيا ويَحْكُمُ في الجُلَّىٰ[3]

شرح الكلمات :

(١) الملأ الأعلى : السمٰوات ومَن فيها من الملائكة .
(٢) الأسنىٰ : الأعلى والأشرف .
(٣) الجلّىٰ : الأمر الجليل العظيم .

هُوَ اللهُ ، عَـزَّ اللهُ ، جَـلَّ جـلالُهُ
تَبـــارَكَ سُبْحاناً ، تَقَـدَّسَ واسْتعلىٰ

وإنّ رَسُـولَ اللهِ صَـفْوَةُ خَلْقِـهِ
وأُسْوَتُهُ الأَعلىٰ ، ونِبْراسُهُ[1] الأَجلىٰ

ومَنْ يتَّبعْ هَـدْيَ الرَّسولِ به اهتَدىٰ
ومَنْ يَبْتَدِعْ في شَرْعِـهِ فلقَدْ ضَـلَّا

* * *

ومَنْ كان دِينُ اللهِ وَحْـيَ سَـدَادِهِ
أَصابَ ، فجـاءَ العَقْلُ في حُكْمِهِ نَقْلا

وشَـرْعُ رَسُـولِ اللهِ أَصـلٌ مُؤَزَّرٌ
وقدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ تَفْريعَـهُ العَقْلا

* * *

جُزِيتَ رَسُـولَ اللهِ أَفضلَ ما جَزا
وأَكْرَمَ رَبُّ العَـالمينَ ومـا أَوْلىٰ

---

(١) نبراسه : مصباحه .

أُحِبُّــكَ ، لا أُحْصي ثناءً على الَّذي

حَبَــاكَ الهُدىٰ دِيناً ، وزانَ بكَ الرُسْلا

وَحَيَّــاكَ في أُمِّ الكِتَــابِ ، مُسَلِّماً

عَلَيْكَ ، وَصَلَّى فالوجودُ بِــذا صَلَّى

أُحِبُّــكَ حُبَّ الطِّفْلِ يُذْنِبُ مُقْبِلاً

على أَبَــوَيْهِ وهْــوَ يلْتَمِسُ الفَضْلا

وأَسْــجُدُ للهِ العَظِــيمِ مُــرَدِّداً

بِمحرابِكَ الأَذْكــىٰ لِسُبحانِهِ الأَعلىٰ

تَسابيحَ إِنْ كَلَّ[1] اللِّسانُ بِها وَنَىٰ[2]

فمــا كَفَّ عنها خَفْــقُ قلبي ولا كَلَّا

وفي سَــجْدَةِ الحُــرِّ العُبَيْدِ لِرَبِّــهِ

عُرُوجٌ وإِسْراءٌ عَنِ الوَصْفِ قَدْ جَــلَّا

(١) كلَّ : تعب . (٢) الونَى : الضَعْف .

الشاعر : (**عمر بهــاء الدين الأميري**) ســفير سوري سابق ، وأستاذ كرسي « الإسلام والتيــارات المعاصرة » بدار الحــديث الحسنية ، بالرباط ، وله دواوين شــعر عديدة ما زال قسم منها مخطوطاً ، وقد تُرجم بعض شعره إلى اللغــات الإسلامية والأجنبية .

التربية والأمهات

هيَ الأخلاقُ تَنبُتُ كالنَّباتِ ... إذا سُقيتْ بماءِ المَكرُماتِ

تَقومُ إذا تَعهَّدَها المُربِّي ... على ساقِ الفضيلةِ مُثْمِراتِ

وتسمو للمكارمِ باتِّساقٍ ... كما اتَّسقَتْ أَنابيبُ القَناةِ[1]

وتُنعِشُ من صميمِ المجدِ رُوحاً ... بأَزهارٍ لها مُتَضَوِّعاتِ

ولم أَرَ للخلائقِ من مَحَلٍّ ... يُهذِّبُها كحِضْنِ الأُمَّهاتِ

فحِضْنُ الأُمِّ مدرسةٌ تَسامتْ ... بتربيةِ البنينَ أَو البناتِ

وأَخلاقُ الوليدِ تُقاسُ حُسناً ... بأَخلاقِ النساءِ الوالداتِ

وليس رَبيبُ عاليةِ المزايا ... كَمثلِ رَبيبِ سافلةِ الصِّفاتِ

وليس النَّبْتُ يَنبُتُ في جِنانٍ ... كَمثلِ النبتِ يَنبُتُ في الفَلاةِ

* * *

فيا صَدرَ الفتاةِ رَحُبْتَ صَدْراً ... فأَنتَ مَقَرُّ أَسنَى العاطفاتِ

نَراكَ إذا ضَمَمْتَ الطفلَ لوْحاً ... يفوقُ جميعَ أَلواحِ الحياةِ

(١) القَناة : الرمحُ وكلُّ عصاً مستوية .

إذا استندَ الوليدُ عليكَ لاحتْ ... تصاويرُ الحَنانِ مُصوَّراتِ

لأَخلاقِ الصبيِّ بكَ انعكاسٌ ... كما انعكسَ الخيالُ على المِراةِ

وما ضَرَبانُ قلبِكَ غيرُ درسٍ ... لتلقينِ الخِصالِ الفاضلاتِ

فأَوَّلُ درسِ تهذيبِ السَّجايا ... يكونُ عليكَ يا صدرَ الفتاةِ

فكيفَ نَظُنُّ بالأَبناءِ خيراً ... إذا نَشَؤُوا بحِضْنِ الجاهلاتِ؟

وهل يُرْجَى لأَطفالٍ كمالٌ ... إذا ارتَضَعوا ثُدِيَّ الناقِصاتِ؟

فما للأُمَّهاتِ جَهِلنَ حتى ... أَتَيْنَ بكلِّ طَيَّاشِ الحَصاةِ[1]؟

حَنَوْنَ على الرَّضيعِ بغيرِ علمٍ ... فضاعَ حنُوُّ تلكَ المُرضِعاتِ

* * *

أَأُمَّ المؤمنينَ إليكِ نشكو ... مصيبتَنا بجهلِ المؤمناتِ

فتلكَ مصيبةٌ يا أُمُّ منها ... «نَكادُ نَغَصُّ بالماءِ الفُراتِ»

تَخِذْنا بعدَكِ العاداتِ ديناً ... فأَشقَى المسلمونَ المسلماتِ

فقد سلكوا بهنَّ سبيلَ خُسْرٍ ... وصدُّوهنَّ عن سُبُلِ الحياةِ

بحيثُ لَزِمْنَ عُقْرَ البيتِ حتى ... نَزلنَ بهِ بمنزلةِ الأَداةِ[2]

---

(١) الطيَّاش : الذي لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقله . والحَصاة : العقل والرأي.

(٢) الأداة : الآلة . يريد بها ما يستعمل في البيوت كالآنية .

وعَدُّوهُنَّ أَضعفَ من ذُبـــابٍ بلا جُنْحٍ وأَهْوَنَ من شَذاةِ[1]

وقالوا: شِرعةُ الإِسلامِ تَقضي بتفضيلِ «الذينَ» على «اللَّواتي»

وقالوا: إِنَّ معنى العلـمِ شيءٌ تضيقُ بهِ صدورُ الغانياتِ

وقالوا: الجاهلاتُ أَعفُّ نفْساً عــن الفحشا من المتعلِّمــاتِ

لقد كَذَبوا على الإِسلامِ كِذْباً تَزولُ الشُّمُّ منهُ مُزَلزَلاتِ

أَليسَ العِلمُ في الإِسلامِ فَرْضاً على أَبنــائِه وعلى البنــاتِ

وكانتْ أُمُّنا في العلمِ بحراً تَحُــلُّ لسائليها المشــكلاتِ

وعلَّمَهــا النبيُّ أَجــلَّ عِلمٍ فكانت من أَجَــلِّ العــالماتِ

لِذا قال ارْجِعُوا أَبــداً إِليها بثُلْثَيْ دينِــكم ذي البيِّناتِ

وكان العِــلمُ تَلقيناً فأَمْسى يُحَصَّلُ بانتيابِ المَدْرَساتِ

وبالتَّقريرِ من كُتُبٍ ضِخــامٍ وبالقــلمِ المُمَدِّ من الــدَّواةِ

أَلمْ تَرَ في الحِسانِ الغِيــدِ قَبلاً أَوانسَ كاتباتٍ شاعراتِ ؟

وقد كانت نساءُ القومِ قِدْماً يَرُحْنَ إِلى الحروبِ مع الغُزاةِ

يَكُنَّ لهمْ على الأَعــداءِ عَوْناً ويَضْمِدْنَ الجروحَ الدَّاميــاتِ

وكمْ منهنَّ مَن أُسِرَتْ وذاقتْ عذابَ الهُونِ في أَسْرِ العُــداةِ

(١) الشذاة : كسر العود .

فمـــاذا اليومَ ضَرَّ لَـوِ التفَتْنا ... إلى أسلافِنـــا بعضَ الْتِفاتِ

فَهُمْ ساروا بنَهجِ هُدىً وسِرْنا ... بمنهـــاجِ التفـــرُّقِ والشَّتاتِ

نَرى جهـــلَ الفتاةِ لها عَفافاً ... كأَنَّ الجهـــلَ حِصْنٌ للفتاةِ

ونَحتَقِرُ الحـــلائلَ لا لجُرْمٍ ... فنؤذيهُـــنَّ أنـــواعَ الأَذاةِ

ونُلزِمُهنَّ عُقْـــرَ البيتِ قهـــراً ... ونَحسبُهنَّ فيه من الهَناتِ[1]

لئنْ وَأَدُوا البناتِ فقد قَبَرْنا ... جميـــعَ نسائِنا قبلَ الممـــاتِ

حَجَبناهنَّ عن طلبِ المعـــالي ... فَعِشْـــنَ بجهلِهنَّ مُهَتَّـــكاتِ

وتهذيبُ الرجالِ أَجـــلُّ شرطٍ ... لجعـــلِ نسائِهِمْ مُتهـــذِّباتِ

(١) الهن : كناية عن كل جنس . ومعناه شيء : ومؤنثه هنة ، وجمعها هَنوات وهَنات . يريد بذلك أننا نحسب المرأة من جهلنا شيئاً من أشياء البيت .

الشاعر : (معروف الرّصافي) ؛ ولد في بغداد سنة ١٨٧٥ م ؛ له ديوان شعر معظمه في الوطنيات والاجتماعيات . توفي سنة ١٩٤٥ م.

رثاء الأندلس

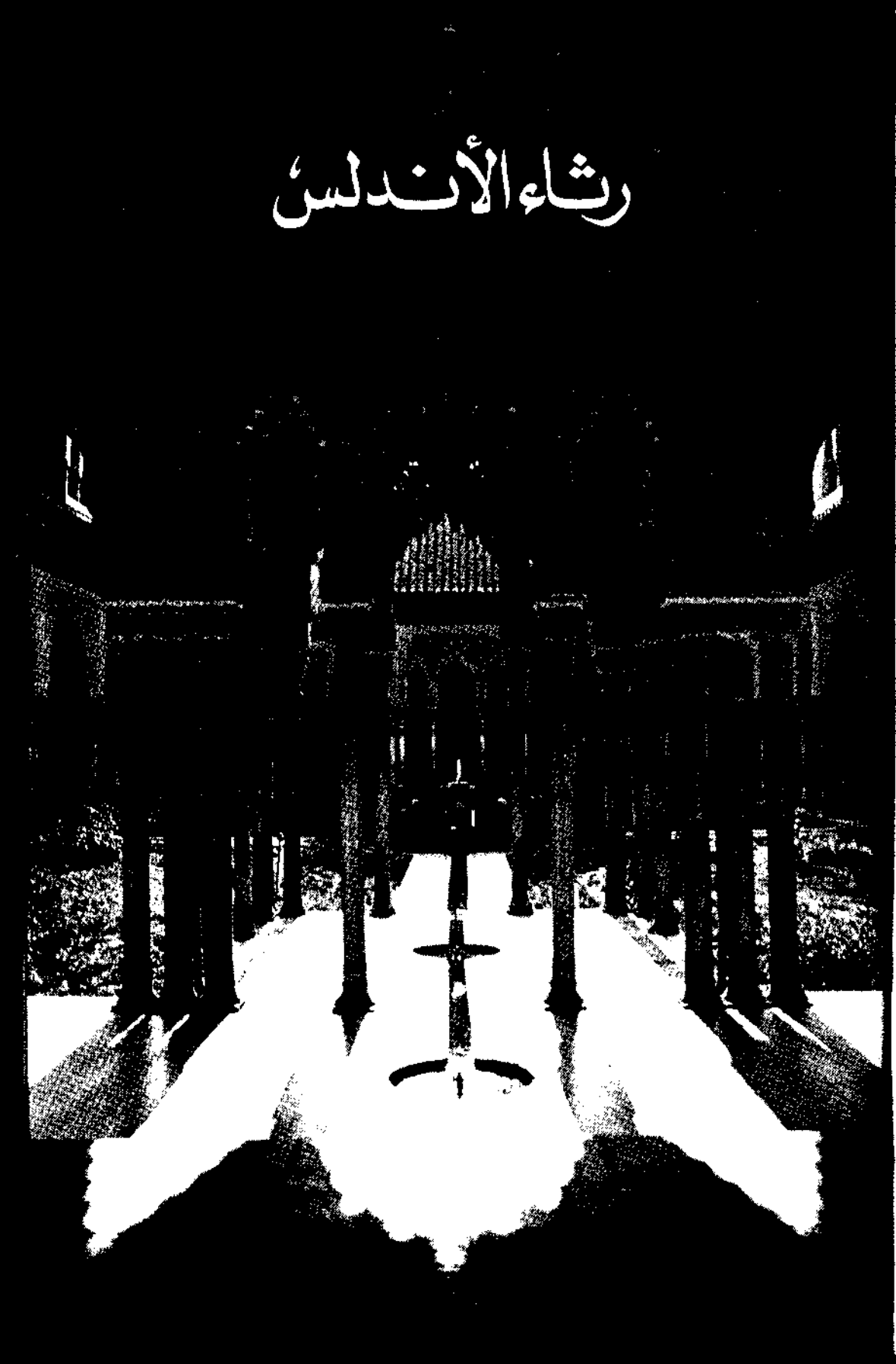

رثاء الأندلس

لـكلِّ شيءٍ إذا مـا تمَّ نُقصـانُ
فلا يُغَـرَّ بطِيبِ العيشِ إنسـانُ

هي الأُمـورُ كما شـاهدتُها دُوَلٌ[1]
مَن سَـرَّهُ زمـنٌ سـاءَتْهُ أَزمـانُ

وهـذهِ الـدَّارُ لا تُبـقي على أَحدٍ
ولا يـدومُ على حـالٍ لهـا شانُ

أَينَ المـلوكُ ذَوو التيجانِ من يَمَنٍ ؟
وأَيـنَ منهـمْ أكاليـلٌ وتِيجـانُ ؟

وأَينَ ما حازَهُ قارونُ مِن ذهبٍ ؟
وأَينَ عـادٌ وشـدَّادٌ وقَحـطانُ ؟

أَتَى على الكلِّ أَمـرٌ لا مَـرَدَّ لـهُ
حتّى قَضَـوْا فـكأَنَّ القـومَ ما كانوا

---

(١) دول : متغيّرة .

وصار ما كان من مُـلْكٍ ومن مَـلِكٍ
كما حكَى عن خيالِ الطَّيفِ وَسْنانُ[1]

فَجـائعُ الدهـرِ أَنـواعٌ مُنوَّعـةٌ
وللزَّمـانِ مَسَـرَّاتٌ وأَحـزانُ

وللفجـائعِ سُـلوانٌ[2] يُسَهِّلُهـا
ومـا لِمـا حـلَّ بالإسلامِ سُـلوانُ

دَهَـى[3] الجزيرةَ أَمرٌ لا عـزاءَ لهُ
هَـوَى له أُحُـدٌ وانهدَّ ثَهْـلانُ[4]

أَصابَها العَـينُ بالإسلامِ فامتُحنتْ
حتّى خَلَتْ منـه أَقطـارٌ وبُلـدانُ

تبـكي الحنيفيَّةُ البيضاءُ من أَسَفٍ
كما بكى لفراقِ الإلفِ هَيْمانُ[5]

---

(١) الوسنان : الذي غلبه النعاس .
(٢) السلوان : النسيان .
(٣) دهى : أصاب .
(٤) ثهلانُ : جبل في جزيرة العرب .
(٥) الحنيفية البيضاء : الإسلام ، والهيمان : المحبّ .

على ديـــارٍ من الإســـلامِ خاليـــةٍ
قـــد أقفرتْ ولها بالكفرِ عُمـــرانُ

حتى المحـــاريبُ تبكي وهْـــيَ جامدةٌ
حتى المنـــابرُ تَـــرثي وهْـــيَ عِيـــدانُ

* * *

يا غـــافلاً وله في الدَّهـــرِ مَوعظـــةٌ
إنْ كنتَ في سِنَةٍ[1] فالدَّهرُ يَقْظـــانُ

يا راكبينَ عِتـــاقَ الخيـــلِ[2] ضامرةً
كأَنَّهـــا في مجـــالِ السَّبْقِ عُقْبانُ

وحـــاملينَ ســـيوفَ الهندِ مُرهَفَةً[3]
كأَنَّها في ظَـــلامِ النَّقْـــعِ نِيرانُ

وراتعينَ وراءَ البحـــرِ في دَعَـــةٍ[4]
لهـــمْ بأَوطـــانِهـــمْ عِـــزٌّ وســـلطانُ

---

(١) السِّنَة : النعاس والغفلة .
(٢) عتاق الخيل : الخيل الأصيلة . وضامرة : هزيلة .
(٣) المرهفة : المسنونة الحـــادة .
(٤) دعة : اطمئنان وسكون .

أَعندَكمْ نبـأٌ عن أَهلِ أَندلسٍ ؟
فقد سرَى بحديثِ القومِ رُكبانُ

كمْ يَستغيثُ بنا المستضعَفونَ وهمْ
قتـلىَ وأَسرَى فما يَهتـزُّ إِنسـانُ

مـاذا التقاطعُ في الإِسـلامِ بينَكُمُ
وأَنـتُمُ يـا عبـادَ اللهِ إِخـوانُ ؟

أَلاَ نفـوسٌ أَبِيَّـاتٌ لهـا هِمَـمٌ
أَمَـا على الخـيرِ أَنصـارٌ وأَعـوانُ ؟

يا مَن لِذِلَّـةِ قـومٍ بَعـدَ عِزِّهِـمُ
أَحـالَ[1] حـالَهُمُ كفرٌ وطُغيـانُ

بالأَمسِ كانـوا مـلوكاً في منازِلِهِمْ
واليومَ هُمْ في بـلادِ الكفرِ عُبـدانُ

فـلو تَراهمْ حَيـارَى لا دليـلَ لهمْ
عليهِمُ من ثيـابِ الـذُّلِّ أَلـوانُ

(١) أحـال : غيّر .

ولــو رأيتَ بُــكاهُمْ عِندَ بَيعِهِــمُ
لَهــالَكَ الأَمــرُ واستهوتْكَ أَحــزانُ

يــا رُبَّ أُمٍّ وطفــلٍ حِيلَ بينَهما
كما تَفَــرَّقُ أَرواحٌ وأَبــــــدانُ

وطفلةٍ مثلِ حُسنِ الشمسِ إِذْ طَلعتْ
كأَنَّمــا هــيَ يــاقوتٌ ومَرجــانُ

يقــودُها العِلْجُ[1] للمكروهِ مُكرَهةً
والعــينُ باكيــةٌ والقلبُ حَــيرْانُ

لمثلِ هــذا يذوبُ القلبُ من كَمَدٍ
إِنْ كان في القلبِ إِسلامٌ وإِيمــانُ

(١) العِلج : الكافر من غير العرب .

الشاعر : أبو البقاء (**صالح بن شريف**) الرُّندي ، أديب ، فقيه ، حافظ ، من أشهر شعراء الأندلس .

الشهيد

عَبَسَ الخَطْبُ فابتَسَمْ وطغَى الهَوْلُ فاقتحَمْ
رابِطَ الجأْشِ[1] والنُّهَى[2] ثابِتَ القلبِ والقَدَمْ
لم يُبالِ الأَذى ولمْ يَثْنِهِ طارئُ الأَلَمْ
نفسُهُ طَوْعُ هِمَّةٍ وَجَمَتْ[3] دونَها الهِمَمْ
تَلتقي في مِزاجِها بالأَعاصيرِ والحُمَمْ
تَجمعُ الهائجَ الخِضَمَّ إلى الراسخِ الأَشَمّْ[4]
وهْيَ من عنصرِ الفِدا ءِ ومن جَوهرِ الكَرَمْ
ومن الحقِّ جَذوَةٌ[5] لَفْحُها حَرَّرَ الأُمَمْ

* * *

سارَ في منهجِ العلا يَطرُقُ الخُلْدَ مَنزلا
لا يُبالي مكبَّلا نالَه أَمْ مُجَدَّلا[6]
فهو رَهْنٌ بما عَزَمْ

شرح الكلمات :

(١) رابط الجأش : ثابت عند الشدائد .
(٢) النهى : جمع نهية وهي العقل .
(٣) وجمت : سكتت من خوف أوحزن .
(٤) الأشم : المرتفع .
(٥) جذوة : جمرة ملتهبة .
(٦) مُجدَّلاً : قتيلاً .

ربَّما غالَه[1] الرَّدَى وهْو بالسِّجنِ مُرْتَهَنْ[2]
لم يُشيَّعْ بدمعةٍ من حبيبٍ ولا سَكَنْ[3]
ربَّما أُدرجَ التُّرا بَ سَليباً من الكفَنْ
لستَ تدري بطاحُها غيَّبتْه أَمِ القُنَنْ[4]
لا تَقلْ أَينَ جسمُهُ واسمُه في فمِ الزَّمنْ
إنه كوكبُ الهُدَى لاحَ في غَيْهَبِ[5] المِحَنْ
أَرسلَ النورَ في العيو نِ فما تعرفُ الوَسَنْ[6]
ورمَى النَارَ في القلو بِ فما تَعرفُ الضَّغَنْ

* * *

أَيُّ وجهٍ تَهلَّلا يَرِدُ الموتَ مُقبِلا
صَعَّدَ الروحَ مُرسِلا لحنَه يُنشِدُ المَلا[7]
أَنا للّٰهِ والوطنْ

---

(١) غاله : قتله غيلة . (٢) مرتهن : مقيم . (٣) السكن : الأهل .
(٤) القُنن : القمم . (٥) غيهب : ظلام .
(٦) الوسن : النوم . (٧) الملا : الملأ وهم الناس .

الشاعر : **(إبراهيم طوقان)** شاعر فلسطيني ولد في نابلس عام ١٩٠٥ م . عمل مدرساً للغة العربية ولازمه مرض انتهى بوفاته عام ١٩٤١ م . وله ديوان شعر معظمه في الوطنيات .

أُمَّـــتي

أُمَّـــتي .. هل لكِ بينَ الأُممِ ... منبـــرٌ للسيفِ أو للقلمِ ؟
أتلقَّـــاكِ وطَـــرْفي مُطـــرِقٌ ... خَجَـــلاً من أمسِكِ المنصرِمِ
ويكادُ الدمعُ يَهمي[1] عابثاً ... ببقـــايا كبريـــاءِ الأَلـــمِ
أينَ دنياكِ التي أوحتْ إلَى ... وَتَري كلَّ يتيمِ النَّغـــمِ ؟
كم تخطَّيتُ على أصدائهِ ... ملعبَ العزِّ ، ومغْنَى الشَّمَمِ[2]
وتَهاديتُ كـــأنِّي ســـاحبٌ ... مِئْزَري فـــوقَ جِبـــاهِ الأنجُمِ
أُمَّـــتي كم غُصَّـــةٍ داميـــةٍ ... خَنَقتْ نجوَى عُلاكِ في فمي
أيُّ جُرحٍ في إبائي راعفٍ[3] ... فـــاتَهُ الآسي[4] فلم يلتئمِ
ألإسرائيلَ تعـــلُو رايـــةٌ ... في حِمَى المَهْـــدِ وظلِّ الحَرَمِ

شرح الكلمات :

(١) يهمي : يسيل .
(٢) مغنى الشمم : منزل الإباء .
(٣) راعف : نازف .
(٤) الآسي : المداوي .

كيف أَغْضَيتِ[1] على الذُّلِّ ولم تَنفُضي عنكِ غُبارَ التُّهَمِ

أَوَما كنتِ إذا البغْيُ اعتدَى موجةً مِن لَهَبٍ أو مِن دَمِ ؟

فيمَ أَقدمتِ وأَحجمتِ ولم يَشْتَفِ الثَّأْرُ ، ولم تَنتقِمي ؟

اسمَعي نَوْحَ الحَزانَى واطْرَبي وانظُري دمعَ اليتَامَى وابْسِمي

وَدَعي القادةَ في أَهْوائِها تتفانَى في خَسيسِ المَغْنَمِ

رُبَّ «وا مُعتصماهُ» انطلقَتْ مِلْءَ أَفواهِ الصَّبايا اليُتَّمِ

لامَسَتْ أَسماعَهمْ لكنَّها لم تُلامسْ نَخْوةَ «المعتصِمِ»[2]

(١) أغضى : سكت صبراً .

(٢) في البيتين الأخيرين إشارة إلى المرأة المسلمة التي استغاثت بالمعتصم وصرخت (وامعتصماه) وبلغ ذلك المعتصم فأنفذ جيشاً هزم الروم وفك الأسرى واحتل عمورية وأحرقها .

الشاعر : **(عمر أبو ريشة)** من أشهر شعراء سورية المعاصرين ولد سنة ١٩١٠م . وبرع في الوصف والغزل والوطنيات .

مَوكب النصر

وَفَّقَ اللهُ على النورِ خُطانا ... والتقتْ في موكبِ النصرِ يَدانا

وَحَّدتْ شمسُ العلا أعلامَنا ... وانبَرتْ[1] في الشرقِ تُحيي المِهرَجانا

لا تَسَلْ عنَّا ولا كيفَ لِقانا ... واسأَلِ التاريخَ عنَّا والزَّمانا

نحنُ كنَّا مُهجةً واحدةً ... ودَماً حُرًّا ورُوحاً وَجَنانا[2]

بارَكَ اللهُ خُطانا وسَرتْ ... صَيحةُ الفجرِ فلبَّينا الأَذانا

ومضَينا في طريقٍ واحدٍ ... يَتغنَّى الدَّهرُ فيه بِعُلانا

عَرَبيٌّ أَشعلتْ أَمجادَهُ ... دعوةٌ تَجري حياةً في دِمانا

هذه أَيَّامُنا قد رَجعتْ ... سِيرةً للمجدِ يَرويها هَوانا

في صَباحِ الشرقِ عُدْنا أُمةً ... مثلَما كنَّا على الدُّنيا وكانا

شرح الكلمات :

(١) انبرى للأمر : تصدى له . (٢) الجنان : القلب .

الشاعر : (**محمود حسن إسماعيل**) شاعر مصري مجيد .

تفاؤل وأمل

كَفْكِفْ دموعَكَ ، ليس يد فعُكَ البكاءُ ولا العَويلْ
وانهضْ ولا تَشْكُ الزَّما نَ ، فَما شَكا إلاَّ الكسولْ
واسلُكْ بهمَّتِكَ السَّبيـ ـلَ ، ولا تَقُلْ كيفَ السَّبيلْ
ما ضَلَّ ذو أَملٍ سَعَى يوماً وحِكمتُه الدَّليلْ
كلاَّ ، ولا خابَ امروٌ يوماً ومَقْصِدُهُ نبيلْ

* * *

أَفْنَيْتَ يا مسكينُ عُمْـ ـرَكَ بالتَّأَوُّهِ والحَزَنْ
وقَعَدْتَ مكتوفَ اليَدَيْـ ـنِ تقولُ : حاربَني الزَّمنْ
ما لَمْ تَقُمْ بالعِبْءِ أَنـ ـتَ ، فمَنْ يقومُ به إذَنْ ؟

* * *

كم قلتَ : « أَمراضُ البلا دِ » ؛ وأَنتَ من أَمراضِها
والشُّؤْمُ عِلَّتُها : فهلْ فتَّشْتَ عن أَعْراضِها [1]

شرح الكلمات :

(١) أعراضها : ظواهرها الدالة عليها .

يـا مَنْ حَمَلْتَ الفأْسَ تَهـ ـدِمُهـا عـلى أَنقـاضِها
أُقعُـدْ فمـا أَنتَ الـذي يَسْـعَى إلى إنهاضِهـا
وانظُـرْ بعينيْكَ الذئـا بَ تَعُـبُّ [1] في أَحـواضِها

* * *

وطـنٌ يُبـاعُ ويُشـترَى وتَصيحُ: «فَلْيَحْيَ الوطنْ» ؟!
لو كنتَ تَبغـي خَـيْرَهُ لَبَذلتَ من دمِـكَ الثَّمـنْ
ولَقُمتَ تَضْمِـدُ جُـرحَهُ لو كنتَ من أَهـلِ الفِطَنْ

* * *

أَضحَـى التَّشاؤُمُ في حـديـ ـثِكَ بالغـريزَةِ والسَّليقَـهْ
مِثْلَ الغُرابِ ، نَعَى [2] الدِّيا رَ وأَسْـمَعَ الدُّنيا نَعيقَـهْ
تِـلكَ الحقيقـةُ ، والمـريـ ـضُ القلبِ تَجرحُهُ الحقيقهْ
أَمَـلٌ يلـوحُ بَريقُـهُ فَاستَهْدِ يـا هـذا بَريقَـهْ
مـا ضـاقَ عَيْشُـكَ لو سَعيـ ـتَ لهُ ،ولوْ لـمْ تَشْكُ ضِيقَهْ

* * *

(١) تعبّ : تكرع المـاء بلا تنفس .
(٢) نعى : أذاع خبر الوفاة .

لـــكِنْ تَوَهَّمْـــتَ السَّـــقا مَ[1] ، فأَسقمَ الوْهمُ البَدَنْ

وظننْـــتَ أَنَّـــكَ قَـــدْ وَهَنْـــ ـتَ فَدَبَّ في العَظْمِ الوَهَنْ[2]

والمـــرءُ يُرْهِبُـــهُ الـــرَّدَى مـــادامَ يَنظـــرُ للـــكَفَنْ

* * *

حَـــيِّ الشَّـــبابَ وقُلْ سـلا ماً إنَّـــكُمْ أَمَـــلُ الغَـــدِ

صَحَّـــتْ عَـــزائِمكُمْ على دفْـــعِ الأَثـــيمِ المعتـــدي

واللهُ مَـــدَّ لـــكُمْ يـــــداً تعْـــلو على أَقـــوى يـــدِ

وطـــني أَزُفُّ لـــكَ الشَّـــبا بَ كأَنَّـــهُ الزَّهْـــرُ النَّدي

لا بُـــدَّ من ثمـــــرٍ لـــهُ يوْمـــاً وإنْ لـمْ يَعْقِـــدِ[3]

* * *

ريْحـــانُهُ العِـــلمُ الصَّحيـ ـحُ ، وروحُهُ الخُلُقُ الحَسَنْ

وطـــني ، وإنَّ القـــلبَ يا وطـــني بحبِّـــكَ مُرتَهَـــنْ

لا يَطمـــئِنُّ ؛ فـــإنْ ظَفِـــرْ تَ بمـــا يُريـــدُ لكَ اطمأَنْ

---

(١) السقام : المرض .
(٢) الوهن : الضعف .
(٣) يعقد الزهر : تنضم أجزاؤه ليثمر .
الشاعر : (إبراهيم طوقان) سبقت ترجمته .

رثاءُ شوقي

لا الأَمْسُ يَسلُبُكَ الخلودَ ولا الغدُ هيهاتَ ، أَنتَ على الزَّمانِ مُخَلَّدُ

تَتجدَّدُ الدُّنيا وقلبُكَ وَحْدَهُ دنيا تعيدُ شبابَها وتُجدِّدُ

لكَ من خيالِكَ عالَمٌ مُتناسِقٌ بَهِجٌ تُعاوِدُ خَلْقَهُ وتُجَوِّدُ

أَمَّا البسيطةُ فهْي فيه خميلةٌ وَلِعَ الرَّبيعُ بها ورُحْتَ تُغَرِّدُ

وسَكبتَ في الأَنغامِ قلبَكَ دمعةً لا كالدُّموعِ ورحمةً تتنهَّدُ

فاذهبْ كما ذهبَ الربيعُ على الرُّبا منهُ[1] يدٌ وعَلى القلوبِ لهُ[2] يدُ

ولكَ الإمارةُ في البيانِ يُقِرُّها أَمسُ الزَّمانِ ولا يَضيقُ بها الغَدُ

(١) و (٢) : تمدّ الضمة لتلفظ واواً لضرورة الشعر .

الشاعر : (**محمد سليمان الأحمد**) المعروف ببدوي الجبل ، شاعر من فحول شعراء العرب المعاصرين .

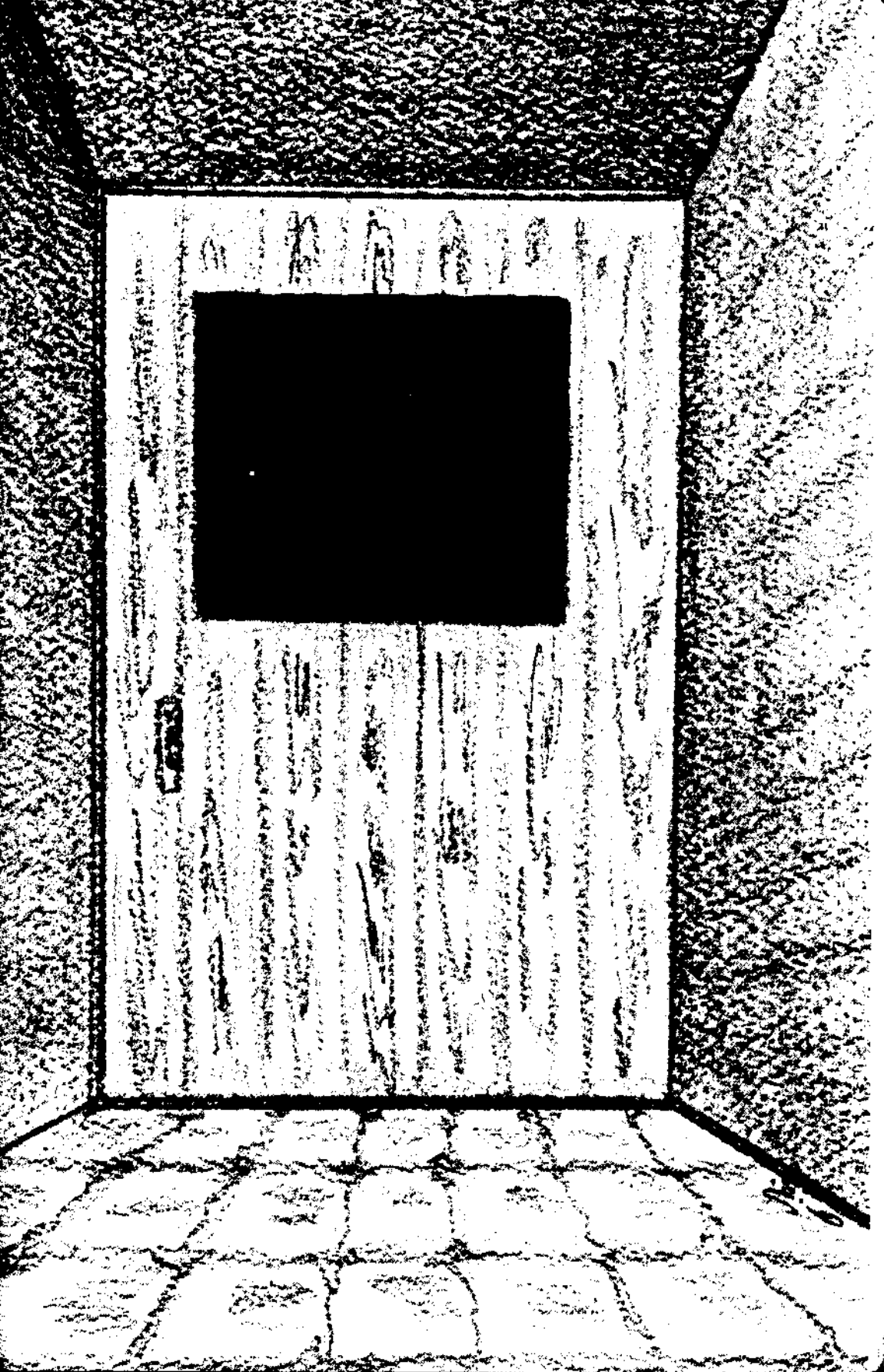

رسالة في ليلة التنفيذ

أبتاهُ ماذا قد يَخُطُّ بَناني ... والحبلُ والجَلَّادُ ينتظرانِ ؟

هذا الكتابُ إليكَ من زنزانةٍ ... مقرورةٍ[1] صخريةِ الجدرانِ

لم تَبْقَ إلا ليلةٌ أحيا بها ... وأُحِسُّ أنَّ ظلامَها أكفاني

ستمرُّ يا أبتاهُ لستُ أشُكُّ في ... هذا وتَحمِلُ بعدَها جُثماني

الليلُ من حولي هدوءٌ قاتلٌ ... والذكرياتُ تَمورُ في وِجداني

ويَهُدُّني ألمي فأَنشُدُ راحتي ... في بِضعِ آياتٍ من القرآنِ

والنفْسُ بينَ جوانحي[2] شفَّافةٌ ... دبَّ الخشوعُ بها فهزَّ كِياني

قد عشتُ أُومنُ بالإلهِ ولم أَذُقْ ... إلاَّ أخيراً لذَّةَ الإيمانِ

والصَّمتُ يَقطعُهُ رَنينُ سلاسلٍ ... عَبَثَتْ بِهنَّ أصابعُ السجَّانِ

ما بينَ آونةٍ تمرُّ وأُختِها ... يرنو إليَّ بمقلتَيْ شيطانِ

شرح الكلمات :

(١) مقرورة : باردة .

(٢) جوانحي : ضلوعي ومفردها جانحة .

من كُوَّةٍ[1] بالبابِ يَرقُبُ صيدَهُ ... ويعودُ في أَمـنٍ إلى الدَّوَرانِ

أَنَـا لا أُحِسُّ بـأَيِّ حقـدٍ نحوَهُ ... ماذا جنَى فَتَمَسُّه أَضغاني[2] ؟

هو طيِّبُ الأَخلاقِ مثلُكَ يا أَبي ... لم يَبْـدُ في ظمـأٍ إلى العدوانِ

لكنه إن نـامَ عنِّي لحظـةً ... ذاقَ العِيـالُ مرارةَ الحرمانِ

فلربَّما وهو المروِّعُ سِحنةً[3] ... لو كان مثلي شـاعراً لَرثَاني

أَو عاد ـ مَن يَدري ـ إلى أَولادِهِ ... يوماً تذكَّرَ صورتي فبـكاني

وعلى الجدارِ الصُّلبِ نافذةٌ بها ... معنَى الحيـاةِ غليظةُ القضبانِ

قد طالما شارفتُها[4] متـأَمِّلاً ... في السائرينَ على الأَسَى اليقظانِ

فأَرَى نجوماً كالضَّبابِ مصوَّراً ... ما في قلوبِ الناسِ من غليانِ

نفسُ الشعورِ لدى الجميعِ وإنهمُ ... كَتموا .. وكان الموتُ في إعلانِ

ويدورُ همسٌ في الجَوانحِ: ماالذي ... بالثورةِ الحمقاءِ قد أَغراني ؟

---

(١) كوّة : نافذة .
(٢) أضغاني : أحقـادي .
(٣) سِحنة : هيئـة .
(٤) شارفتها : أشرفت منها أي أطللت ونظرت .

أَولَمْ يكنْ خيراً لنفسيَ أن أُرَى ... مثلَ الجُموعِ أَسيرُ في إذعانِ[1]؟

ما ضَرَّني لو قد سكتُّ وكلَّما ... غلبَ الأَسَى بالغْتُ في الكِتمانِ

هذا دمي سَيَسيلُ يَجري مطفئاً ... ما ثار في جنبيَّ من وِجــدانِ

وفؤاديَ المَوَّارُ[2] في نَبَضاتِهِ ... سيكُفُّ من غدِهِ عن الخفقانِ

والظلمُ باقٍ.. لن يحطِّمَ قيدَهُ ... موتي ولن يودي به قُرباني[3]

ويسيرُ ركبُ البغْيِ ليس يَضيرُهُ ... شاةٌ إذا اجتُثَّتْ من القُطعانِ

هذا حديثُ النفْسِ حين تَشِفُّ عن ... بشــــريَّتي وتَمــورُ بعدَ ثوانِ

وتقولُ لي : إنَّ الحياةَ لِغايةٍ ... أَسمَى من التَّصفيقِ للطغيانِ

أَنفاسُكَ الحَرَّى وإنْ هي أُخمدتْ ... ستظلُّ تَغمرُ أُفقَهمْ بدخــانِ

وقروحُ[4] جسمِكَ وهْوتحت سياطِهمْ ... قَسَماتُ[5] صبحٍ يتَّقيهِ الجاني

دمعُ السَّجينِ هناكَ في أَغلالِهِ ... ودمُ الشهيدِ هنا سيلتقيانِ

---

(١) إذعان : خضوع .
(٢) المَوّار : المضطرب .
(٣) القربان : ما يتقرب به إلى الله .
(٤) قروح : جروح ومفردها قرح .
(٥) القَسَمات : الملامح ، ومفردها قَسَمة .

حتى إذا ما أُفعِمتْ[1] بهما الرُّبا ... لم يَبقَ غيرُ تمـرُّدِ الفيضانِ

ومِنَ العواصفِ ما يكونُ هبوبُها ... بعدَ الهدوءِ وراحـةِ الرُّبَّانِ

إنَّ احتدامَ النارِ في جوفِ الثرَى ... أمرٌ يُثيرُ حَفيظةَ[2] البُركانِ

وتتابُعُ القطراتِ ينزلُ بعدَهُ ... سيلٌ يَليـهِ تدفُّقُ الطُّوفانِ

فيموجُ يَقتلعُ الطغاةَ مزمجراً ... أقوى من الجَبَروتِ والسلطانِ

* * *

أنا لستُ أدري هلَ ستُذكَرُ قصَّتي ... أم سوف تَعدوها[3] رحَى النسيانِ؟

أو أنني سأكونُ في تاريخِنا ... متآمراً أم هـادمَ الأوثانِ ؟

كلُّ الذي أدريهِ أنَّ تجرُّعي ... كأْسَ المذلَّةِ ليس في إمكاني

أهوى الحياةَ كريمةً ، لا قيدَ ، لا ... إرهابَ ، لا استخفافَ بالإنسانِ

لو لـم أكنْ في ثورتي متطلِّباً ... غيرَ الضِّياءِ لأُمَّـتي لَكفاني

فإذا سقطْتُ سقطْتُ أحملُ عِزَّتي ... يَغلي دمُ الأحرارِ في شِرْياني

* * *

أبتاهُ إن طَلعَ الصَّباحُ على الدُّنا ... وأضاءَ نورُ الشَّمسِ كلَّ مكانِ

---

(١) أفعمت : ملئت . (٢) الحفيظة : الغضب . (٣) تعدوها : تتجاوزها .

واستقبَلَ العُصفورُ بينَ غصونهِ يوماً جديداً مُشرِقَ الألـوانِ

وسمعتَ أنغامَ التفاؤلِ ثَرَّةً[1] تَجري على فمِ بائعِ الألبانِ

وأتَى يَدُقُّ ـ كما تَعوَّدَ ـ بابَنا سيدُقُّ بابَ السجنِ جلاَّدانِ

وأكونُ بعدَ هُنَيهةٍ متأرجحاً في الحبلِ مشدوداً إلى العيدانِ

لِيكنْ عزاؤُكَ أنَّ هذا الحبلَ ما صنعتْهُ في هذي الربوعِ يدانِ

نسجوهُ في بلدٍ يُشِعُّ حضارةً وتُضاءُ منه مشاعلُ العِرفانِ

أوْ هكذا زعموا وجيءَ به إلى بلدِ الجريحِ على يدِ الأعوانِ

أنَـا لا أُريدُكَ أن تعيشَ محطَّماً في زَحمـةِ الآلامِ والأشجانِ

إنَّ ابنَكَ المَصْفودَ[2] في أغلالِهِ قد سِيقَ نحوَ الموتِ غيرَ مُدانِ[3]

فاذكُرْ حكاياتٍ بأيَّامِ الصِّبا قد قلتَها لي عن هوَى الأوطانِ

وإذا سمعتَ نَشيجَ أُمِّي في الدُّجَى تبكي شباباً ضاعَ في الرَّيعانِ

---

(١) ثرّةً : غزيرة .

(٢) المصفود : المقيد بالأصفاد وهي الأغلال .

(٣) المدان : من ثبتت عليه التهمة .

(٤) النشيج : البكاء بصوت مرتفع .

وتُكَتِّمُ الحَسَرَاتِ في أعماقِها ... أَلَماً تُواريهِ عن الجيرانِ

فاطلبْ إليها الصَّفحَ عنِّي إنَّني ... لا أبتغي منها سوَى الغفرانِ

مازال في سَمْعي رَنينُ حديثِها ... ومقالِها في رحمةٍ وحنانِ:

أَبُنَيَّ .. إني قد غَدوتُ عليلةً ... لم يَبْقَ لي جَلَدٌ[1] على الأَحزانِ

فأَذِقْ فؤاديَ فرحةً بالبحثِ عن ... بنتِ الحلالِ ودعْكَ من عِصياني

كانت لها أُمنيَّةً ريَّانةً ... يا حُسنَ آمالٍ لها وأَمانِ

والآنَ لا أدري بأَيِّ جوانحٍ ... ستَبيتُ بَعدي أَم بأَيِّ جَنانِ[2]

* * *

هذا الذي سطَّرتُهُ لكَ يا أَبي ... بعضُ الذي يَجري بفكرٍ عانِ[3]

لكنْ إذا انتصَرَ الضِّياءُ ومُزِّقتْ ... بيدِ الجُموعِ شَريعةُ القُرْصانِ

فلسوفَ يَذكُرُني ويُكبِرُ هِمَّتي ... مَن كان في بلدي حليفَ هَوانِ

وإلى لقاءٍ تحتَ ظلِّ عدالةٍ ... قدسيَّةِ الأَحكامِ والميزانِ

---

(١) الجلد : الصبر . (٢) الجَنان : القلب . (٣) العاني الأسير .

الشاعر : **(هاشم الرفاعي)** ولد في مصر عام ١٩٣٥م . وتعلم في المعهد الديني في الزقازيق وكلية دار العلوم بالقاهرة ، وكان معروفاً بالتقوى والصلاح ، وقد قتل غيلة عام ١٩٥٩ م .

ضَيفٌ في الظلام

وطاوي ثلاثٍ [١] عاصِبِ البطنِ مُرْمِلٍ [٢]
ببيداءَ لم يَعرفْ بها ساكنٌ رَسْما [٣]

أَخي جَفْوةٍ فيه من الإِنسِ وَحْشَةٌ
يرَى البؤسَ فيها من شراستِه نُعمىَ

وأَفردَ في شِعْبٍ [٤] عجوزاً إزاءَها
ثلاثةُ أَشباحٍ تَخالُهُمُ بَهْما [٥]

حُفاةٌ عُراةٌ ما اغتَذَوْا خُبزَ مَلَّةٍ [٦]
ولا عَرَفوا للبُرِّ [٧] مذْ خُلِقوا طَعْما

رأَى شبَحاً وسْطَ الظلامِ فراعَهُ
فلمّا رأَى ضَيْفاً تَشَمَّرَ واهتَمَّا

شرح الكلمات .

(١) طاوي ثلاث : من بات على الطوى وهو الجوع ثلاث ليال .
(٢) مرمل : فقير .
(٣) الرسم : الأثر .
(٤) الشعب : الطريق في الجبل .
(٥) البهم : صغار الضأن ومفردها بَهمة .
(٦) الملّة : الرماد الساخن .
(٧) البُرّ : القمح .

فقال : هَيا ربَّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرىً[1]

بحقِّــكَ لا تَحــرِمْهُ تالليــلةَ اللَّحما

فقــال ابنُــه لمَّــا رآهُ بحَيْــرةٍ :

أَيــا أَبَتِ اذبحْــني ويسِّرْ له طُعْمــا

ولا تَعتذرْ بالعُدْمِ ، عَــلَّ الذي طَرا[2]

يظنُّ لنــا مــالاً ، فيُوسِــعُنا ذَمَّــا

فــروَّى قليــلاً ، ثمَّ أَحجــمَ برهــةً

وإنْ هو لم يَــذبــحْ فتــاهُ فقد هَمَّا

فَبَيْنا هُما عَنَّتْ[3] على البعدِ عانةٌ[4]

قدِ انتظَمتْ من خلفِ مِسْحَلِها[5] نَظْما

عِــطاشاً تريــدُ المــاءَ ، فانسابَ نحوَها

على أنه منهــا إلى دَمِهــا أَظْمــا

---

(١) القرى : طعام الضيف .
(٢) طرا : طرأ ، أي : ظهر وأتى .
(٣) عنّت : ظهرت .
(٤) العانة : القطيع من حمر الوحش .
(٥) المسحل : كبير قطيع حُمُر الوحش .

فأَمْهَلَهـا حـتىَّ تَـروَّتْ عِـطاشُها
فأَرسلَ فيهـا من كِنانتهِ[1] سَـهْما

فخرَّتْ نَحوصٌ[2] ذاتُ جحشٍ سمينةٌ
قدِ اكتَنزتْ لحماً وقد طُبِّقتْ شَحْما

فيـا بِشْـرَهُ إِذْ جَرَّهـا نحـوَ قومِـهِ
ويـا بِشْرَهـمْ لمَّا رأَوْا كَلْمَها[3] يَـدمَى

وباتوا كِراماً قد قَضَوْا حـقَّ ضَيفِهِمْ
وما غَرِموا غُرْماً ، وقد غَنِموا غُنْمـا

وبـات أَبوهـمْ من بَشـاشتِه أَبـاً
لضيفِهِمُ ، والأُمُّ من بِشْـرِها أُمَّـا

(١) الكنانة : جعبة السهام .
(٢) النحوص : الأُنثى السمينة من حمر الوحش .
(٣) الكلم : الجـرح .
الشاعر : (الحطيئة) واسمه (جرول بن أوس) وهو شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام اشتهر بالهجاء والوصف .

رثاءُ مصلوب

عُـلوٌّ في الحيـاةِ وفي المَمَـاتِ لَحَقٌّ أَنتَ إِحـدى المعجِزاتِ

كأَنَّ الناسَ حولَكَ حينَ قاموا وفودُ نَداكَ[1] أَيَّامَ الصِّلاتِ[2]

كأَنَّكَ قـائمٌ فيهم خطيبـاً وكلُّهُـمُ قيـامٌ للصَّـلاةِ

مَدَدْتَ يَدَيكَ نحوَهُمُ احتفاءً[3] كمدِّهما إِليهـمْ بالهِبـاتِ

ولمَّا ضاقَ بطنُ الأَرضِ عن أَنْ يَضُمَّ عُـلاكَ من بعدِ الوَفاةِ

أَصاروا الجوَّ قبرَكَ واستعاضوا عن الأَكفانِ ثوبَ السَّافياتِ[4]

لِعُظْمِكَ في النفوسِ تَبيتُ تُرعَى بحُرَّاسٍ وحُفَّـاظٍ ثِقـاتِ

وتُوقَدُ حَولَكَ النِّيرانُ ليـلاً كذٰلكَ كنتَ أَيَّـامَ الحيـاةِ

ولو أَنِّي قَـدَرتُ على قيـامٍ بفرضِكَ والحقوقِ الواجباتِ

شرح الكلمات :

(١) نداك : جودك وكرمك .
(٢) الصلات : العطايا ومفردها صلة .
(٣) احتفاء : احتفالاً وترحيباً .
(٤) السافيات : الرياح الحاملة للتراب ومفردها سافية .

ملأْتُ الأَرضَ من نظمِ القوافي ونُحْتُ بها خِـلافَ النائِحاتِ

ولكني أُصَبِّرُ عنـكَ نفْسي مخافةَ أَن أُعَـدَّ من الجُناةِ

وما لكَ تربةٌ فأَقولُ تُسـقَى لأَنَّكَ قَصْدُ هَطْلِ الهاطِلاتِ [1]

(١) الهاطلات : السحب الماطرة ، ومفردها هاطلة .

الشـاعر : (**أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري**) ، اشتهر بهذه القصيدة التي رثىَ فيها الوزير محمد بن محمد بن بقية ، الذي قتله عضد الدولة وصلبه . توفي أبو الحسن سنة ٣٨٠ هـ .

المسلول

حسناءُ أَيَّ فتىً رأَتْ تَصِدِ ... قتلى الهوى فيها بلا عَدَدِ

بَصُرَتْ به رَثَّ الثِّيابِ بلا ... مأْوىً ، بِلا أَهلٍ ، بِلا بلدِ

فتخيَّرتْه وكان شافعَهُ ... لُطفُ الغزالِ وقوَّةُ الأَسدِ

ورأَى الفتى الآمالَ باسمةً ... في وجهِها لفؤادِهِ الكَمِدِ

والمالَ ملءَ يديهِ ينفقُه ... متشفِّياً إنفاقَ ذي حَرَدِ[1]

ظمآنُ والأَهواءُ جاريةٌ ... كالسلسبيلِ متى يُرِدْ يَرِدِ[2]

سكرانُ وهي تَمُصُّ من دمِهِ ... وتُريهِ قلبَ الأُمِّ للولدِ

* * *

سنةٌ مضتْ فإذا خرجتَ إلى ... ذاك الطريقِ بظاهرِ البلدِ

ولَفَتَّ وجهَكَ يَمنةً فترَى ... وجهاً متى تذكرْه تَرتعِدِ

ذاكَ الفتى بالأَمسِ ؛ صار إلى ... رجلٍ هزيلِ الجسمِ مُنجَرِدِ[3]

شرح الكلمات :

(١) ذو الحرد : الغاضب . (٢) متى يرد يرد : حين يريد يقصد المورد .

(٣) منجرد : ناحل تجرد جسمه من اللحم .

مُتلَجلِجِ الأَلفاظِ مضطَربٍ مُتواصلِ الأَنفاسِ مُطَّـرِدِ

متجعِّدِ الخَدَّينِ من سَرَفٍ[1] متكسِّرِ الجَفنينِ من سُهُدِ[2]

عينـاهُ عالقتانِ في نَفَـقٍ كسراجِ كوخٍ نصفِ متَّقِدِ

تَهتَـزُّ أَنْمُـلُهُ فتحسَبُها ورقَ الخريفِ أُصيبَ بالبَرَدِ[3]

ويَمُجُّ[4] أَحياناً دماً ، فَعلى مِنديلِهِ قِطَـعٌ من الكَبِـدِ

قِطَـعٌ تـآبينٌ[5] مفجِّعـةٌ مكتوبـةٌ بـدمٍ بغـيرِ يـدِ

قِطَعٌ تقـولُ له : تموتُ غداً وإذا تَرِقُّ تقولُ : بعدَ غـدِ

متوجِّـدٌ ، أَمَّا الحبيبُ فَمُذْ خـاف انتقالَ الدَّاءِ لم يَعُدِ

* * *

مات الفتى فأُقيمَ في جَـدَثٍ مستوحِشِ الأَرجاءِ منفَـرِدِ

---

(١) السرف : ضد الاعتدال .

(٢) السهد : النعاس .

(٣) البرد : قطرات المطر المتجمدة .

(٤) يمجّ : يقذف من فمه .

(٥) تآبين : جمع تأبين وهو ما يقال في ذكرى الميت .

متجـلِّلٍ بالفقـرِ مؤْتَـزِرٍ بالنَّبتِ من متيبِّسٍ ونَـدِ

وتـزورُهُ حينـاً فتؤْنِسُـهُ بعضُ الطُّيورِ بصوتِها الغَرِدِ

كَتَبـوا على حَجَـراتِه بـدمٍ سطراً به عِظةٌ لذِي رَشَـدِ :

هذا قتيلُ هوًى ببنتِ هـوًى فإذا مررتَ بأُختِها فَحِدِ[1]

(١) حاد : تأخر وابتعد .

الشاعر : (**بشارة الخـوري**) **الملقب بـ (الأخطل الصغير)** شاعر لبنـاني من كبار شعراء العرب .

شاعر يرثي نفسه

ألا ليتَ شِعْري هل أَبيتَنَّ ليلةً
بجَنبِ الغَضا ، أُزْجي القِلاصَ النَّواجيا[1]؟

فليتَ الغَضا لم يَقطَعِ الرَّكبُ عَرْضَهُ
وليتَ الغَضا ماشَى الرِّكابَ لَياليا

لقد كان في أَهلِ الغَضا لو دَنا الغَضا
مَزارٌ ، ولكنَّ الغَضا ليسَ دانيا

أَلَمْ تَرَني بِعتُ الضَّلالةَ بالهُدَى
وأَصبحتُ في جيشِ ابنِ عفَّانَ غازيا ؟

ولمَّا تَراءَتْ عندَ مَرْوَ مَنيَّتي
وحلَّ بها جسمي وحانت وفاتيا

شرح الكلمات :

(١) الغضا : شجر يكثر فيه الشوك والمراد هنا مكان . أزجي : أسوق .
القلاص : جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والنواجي : جمع ناجية وهي الناقة السريعة .

أَقــولُ لِأَصحــابي : ارفَعــوني فــإِنَّني
يَقَـرُّ بعيــنِي أَنْ سُــهَيلٌ[1] بَــدا ليــا

فيا صاحبَيْ رَحْــلي دنـا الموتُ فانزِلا
برابيــةٍ ، إِنــي مقــيمٌ لياليــا

أَقيما عليَّ اللَّيــلَ ، أَو بعضَ ليــلةٍ
ولا تُعْجِــلاني قــد تَبيَّــنَ شــانيا

وقُوما – إِذا ما استُلَّ رُوحي – فهيِّئا
لِيَ السِّــدْرَ والأَكفــانَ ثمَّ ابكيا لِيا

وخُطَّــا بأَطــرافِ الأَسنَّةِ مضْجعي
ورُدَّا على عيــنَيَّ فَضْــلَ رِدائيــا

ولا تَحْسُداني – بارِكَ اللهُ فيكُما –
من الأَرضِ ذاتِ العرَضِ أَن تُوسِعا ليا

خُــذاني فَجُــرَّاني ببُــردِي إِليــكُما
فقد كان قبلَ اليــومِ صعباً قِيــاديا

(١) سهيل : اسم لنجم في السماء .

وقد كنتُ عَـطَّافاً إذا الخيـلُ أَدبَرتْ

سريعاً إلى الهَيْجا إلى من دعـانيا

تَذكَّرتُ من يبـكي عليَّ فـلم أَجِـدْ

سوى السيفِ والرمحِ الرُّدَيْنِيِّ[1] باكيا

وأَشْـقرَ مَحبـوكٍ[2] يَجُـرُّ عِنـانَهُ

إلى المـاءِ لم يَتركْ لـهُ المـوتُ سـاقيا

أُقلِّبُ طَـرْفي حـولَ رَحْـلي فـلا أَرى

بـه من عيـونِ المؤْنِسـاتِ مُراعيـا

وبالرَّمـلِ منَّـا نِسـوةٌ لو شَـهِدْنني

بَـكَينَ وفَـدَّينَ الطَّبيبَ المُـداويا

فمِنهـنَّ أُمِّـي وابنتـايَ وخـالتي

وباكيـةٌ أُخـرى تَهيـجُ البَواكيـا

وما كان عهـدُ الرَّمْـلِ عندي وأَهلِهِ

ذميمـاً ، ولا وُدِّعتُ بالرَّملِ قالِيا[3]

---

(١) الرديني : نسبة إلى ردينة وهي امرأة كانت تقوّم الرماح .

(٢) المحبوك : القوي الشديد . (٣) القالي : الكاره .

الشاعر : (**مالك بن الريب المازني**) شاعر فارس مات في عهد معـاوية .

الخير للجميع

ولمَّا أَنْ تَجَهَّمَني[1] مُرادي ... جَرَيْتُ معَ الزَّمانِ ، كما أَرادا

وهَوَّنْتُ الخُطوبَ عَلَيَّ ، حتى ... كأَنِّيَ صِرْتُ أَمْنَحُها الوِدادا

فأَيُّ الناسِ أَجْعَلُهُ صَديقاً ... وأَيُّ الأَرضِ أَسْلُكُه ارْتيادا ؟[2]

ولو أَنَّ النُّجومَ ، لَديَّ مالٌ ... نَفَتْ[3] كَفَّايَ أَكْثرَها اتِّقادا

ولو أَنِّي حُبِيتُ[4] الخُلْدَ فَرْداً ... لمَا أَحْبَبْتُ بالخُلْدِ انفِرادا

فلا هَطَلَتْ عَلَيَّ ولا بِأَرْضي ... سَحائِبُ ليس تَنْتَظِمُ[5] البِلادا

شرح الكلمات :

(١) تجهّم : عبس وغلظ .
(٢) الارتياد : الطلب .
(٣) نفى : أبعد .
(٤) حبيت : منحت .
(٥) تنتظم : تعم .

الشاعر : (**أبو العلاء المعري**) واسمه (**أحمد بن عبد الله**) شاعر فيلسوف عاش في العصر العباسي ومات سنة ٤٤٩ هـ .

الغافِل عن عَيبه

يا واعــظَ النَّاسِ قد أَصبحتَ متَّهَماً
إِذْ عِبْتَ منهمْ أُمــوراً أَنتَ تـأْتيهــا

كالمُلْبِسِ الثوبَ عن عُــرْيٍ وعَورتُهُ
للنَّــاسِ بادِيــــةٌ ما إِنْ[1] يُواريهــا

فأَعظمُ الإِثــمِ بعــدَ الشِّركِ تَعلمُــهُ
في كــلِّ نفسٍ عَماها عن مَساويها[2] :

عِرْفَانُهــا بعيــوبِ النَّــاسِ تُبْصِرُها
منهمْ ، ولا تُبْصِرُ العيبَ الذي فيها

شرح الكلمات :

(١) (إن) : هنا زائدة . (٢) المساوي : المساوئ .

الشاعر : (**أبو العتاهية**) واسمه (**إسماعيل بن القاسم**) من شعراء الزهد في العصر العباسي توفي سنة ٢١٠ هـ .

النفس الحرّة

إذا المرءُ لم يَمـلِكْ وُثوباً على الأذى
فمن بعضِ أسماءِ الرَّدَى الحقُّ والصَّبْرُ

إذا مَلكوا الدُّنيـا على الحُرِّ عَنوةً[1]
ففي نفسِهِ دنيـا هي العزُّ والكِبْرُ

وإن حَجَبوا عن عينِه الـكونَ ضاحكاً
أضـاءَ لَه كَونٌ بعيدٌ هو الفِـكْرُ

فليلتُهُ صبـحٌ ، وعُسْرتُه غِـنىً
وأحـزانُه نُعمَى ، وآهاتُـه شِـعْرُ

* * *

أُنزِّهُ آلامـي عن الدَّمـعِ والأَسَى
فتُؤْنِسُـها منِّي الطَّلاقـةُ والبِشْـرُ

وأَضحكُ سُـخْراً بالطُّغـاةِ ورحمـةً
وفي كَبِدي جُرحٌ وفي أَضلُعي جَمْرُ

شرح الكلمات :

(١) عَنوة : قسراً .

كِفاءٌ[1] لعَسْفِ الدَّهـرِ أَنِّيَ مـؤمنٌ
وعـدلٌ لطغيـانِ الـورَى أَنَّني حُـرُّ

ومـا ضَرَّني أَسْـرٌ ونفسـي طليقـةٌ
مُجنَّحةٌ ما كفَّ من شأْوِها[2] أَسْـرُ

* * *

أُطِـلُّ على الدُّنيا عَـزيزاً ؛ أَضَمَّني
إليه ظلامُ السِّجنِ أَم ضَمَّني القَصْرُ

وما حاجتي للنُّـورِ ، والنُّـورُ كامِنٌ
بنفسيَ لا ظِـلٌّ عليـه ولا سِـتْرُ

وما حـاجتي للأُفْقِ ضَحْيانَ مشـرِقاً
ونفسي الضُّحَى والأُفْقُ والشَّمسُ والبَدْرُ

وما حـاجتي للكائنـاتِ بِأَسرِهـا
وفي نفسيَ الدُّنيا وفي نفسيَ الدَّهْرُ

* * *

(١) الكفاء : المقابل والمماثل .
(٢) الشأو : المـدى .

ومـا أَكْبَرتْ نفسي سوَى الحقِّ قـوَّةً
وإنْ كان في الدُّنيا لها النَّهْيُ والأَمْرُ

ونفسي لَوَ انَّ الجمـرَ مَسَّ إباءَها
على بِشْرِها الريَّـانِ لَاحترقَ الجَمْرُ !

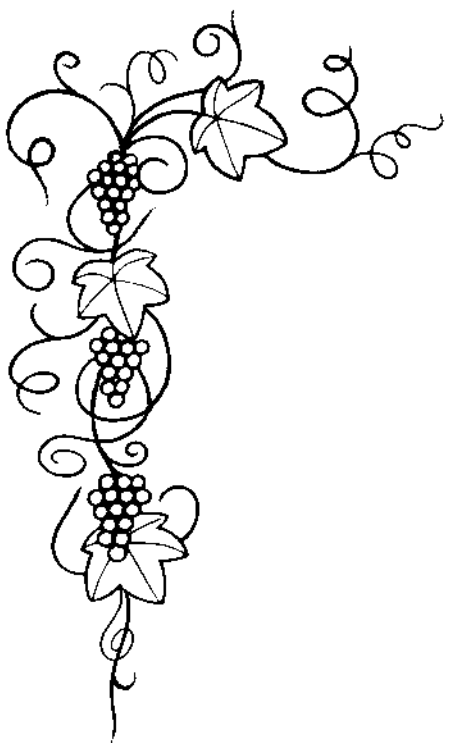

الشاعر : (**بـدوي الجبل**) سبقت ترجمته .

لكَ مَا تنفق

إذا المـرءُ لم يُعتِـقْ من المـالِ نَفْسَهُ
تَملَّكَهُ المـالُ الـذي هـو مالِـكُهْ

أَلاَ إنَّما مـالي الـذي أَنـا منفِـقٌ
وليس ليَ المـالُ الذي أَنـا تـاركُهْ

إذا كُنْتَ ذا مـالٍ فبـادِرْ بهِ الذي
يَحِـقُّ ، وإلاَّ اسـتهلكَتْهُ مَهالِكُـهْ

الشاعر : (أبو العتاهية) سبقت ترجمته .

حِكَم

لا يَمتطي المجدَ مَن لم يَركبِ الخَطَرا
ولا يَنالُ العُلا مَن قَدَّمَ الحَذَرا .

ومَن أرادَ العُلا عفواً بلا تَعبٍ
قضَى ولم يَقْضِ من إدراكِها وَطَرا[1]

لابُدَّ للشَّهْدِ من نَحْلٍ يُمَنِّعُهُ[2]
لا يَجتني النَّفعَ مَن لم يَحْمِلِ الضَّررا

لا يُبلَغُ السُّؤْلُ[3] إلاَّ بعدَ مؤلمةٍ
ولا تَتِمُّ المُنَى إلاَّ لِمَن صَبَرا

وأَحْزَمُ النَّاسِ مَن لو مات من ظمأٍ
لا يَقرَبُ الوِرْدَ حتَّى يَعرِفَ الصَّدَرا[4]

شرح الكلمات :

(١) قضى ولم يقض من إدراكها وطرا : مات ولم يدرك غايته .
(٢) يمنّعه : يصونه ويحميه .
(٣) السؤل : الطلب .
(٤) لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا : لا يقرب الماء حتى يعرف مصدره

وأَعْزرُ النَّاسِ عَـقلاً مَن إذا نَظرتْ
عينـــاهُ أَمراً غــدا بالغَــيرِ معتَبِــرا

مَن دَبَّــرَ العيشَ بالآراءِ دام لَـــهُ
صَفْواً وجــاءَ إليه الخَطبُ[1] معتذِرا

يَهونُ بالـرَّأْيِ ما يَجري القضاءُ بــهِ
مَن أَخطأَ الرأْيَ لا يَستذنِبُ[2] القَدَرا

لا يَحسُــنُ الحِــلْمُ[3] إلاَّ في مواضِعِهِ
ولا يَليقُ النَّدَى[4] إلاَّ لمــن شَكرا

ولا يَنالُ العُــلا إلاَّ فــتىً شَــرُفَتْ
خِصــالُهُ فأَطــاعَ الدَّهــرُ ما أَمــرا

(١) الخطب : الأمر العظيم .
(٢) يستذنب : يعدّه مذنباً .
(٣) الحــلم : العقل والتأني .
(٤) النــدى : الكرم .

الشاعر : (**صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي**) . شاعر ومؤرخ مات سنة ٧٦٤هـ في دمشق .

غِنى النفس

لقد عَلِمْتُ ـ وما الإسرافُ من خُلُقي
أَنَّ الذي هــو رزقي ســوفَ يـأْتيني

لا خيــرَ في طَمــعٍ يُــدْني لمَنْقَصَةٍ
وعفَّــةٌ من كَفَافِ[1] العيشِ تَكفيني

لا أَركبُ الأَمرَ[2] تُزْرِي[3] بي عواقِبُهُ
ولا يُعــابُ بــهِ عِــرْضي ولا دِيــني

كم مِن فقــيرٍ غنيٍّ النَّفْسِ تَعرِفُــهُ
ومن غــنيٍّ فقــيرِ النَّفْسِ مِســكينِ

ومِن عــدوٍّ رَمــاني ، لو قَصَدتُ لَهُ
لــم يأْخذِ النَّصْفَ[4] منِّي حينَ يَرميني

شرح الكلمات :

(١) الكفاف من العيش : ما سدّ حاجة المرء وكفّه عن الطلب
(٢) المقصود : لا أفعل أمراً .
(٣) زَرَى عليه فعلَه : عابه ، (وأزْرَى) به إذا قصّر به .
(٤) النَّصْف : الإنصاف والعــدل .

ومِن أخٍ لي طَوَى كَشْحاً[1] فقلتُ لهُ :

إنَّ انطـواءَكَ عـنِّي سـوفَ يَطـويني

إنِّي لَأَنْطِـقُ فيما كان من أَرَبي[2]

وأُكْثِرُ الصَّمتَ فيمـا ليس يَعنيني

لا أَبتغي وَصْلَ مَنْ يَبغـي مفـارقَتي

ولا أَلِينُ لمـن لا يَشْـتهي لِيني

---

(١) طوى كشحاً : الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع . والمقصود أعرض وقاطع .

(٢) الأرب : الغاية .

الشاعر : (**عروة بن يحيى) ولقبه (أُذينة)** ، فقيه ومحدث . عاش في المدينة المنورة ، وتوفي سنة ١٣٠ هـ .

بِرْكة

يا مَن رأى البِــركةَ الحسناءَ رؤيتُها
والآنِساتِ ، إذا لاحَــتْ مَغانيهــا

بِحَسْــبِها[1] أنَّهــا في فَضْلِ رُتبتِها
تُعَــدُّ واحــدةً والبَحْــرُ ثانيهــا

ما بــالُ دِجــلةَ كالغَيْرَى تُنافِسُــها
في الحُسْنِ طَــوْراً وأَطْــواراً تُباهيها

أَمَا رأَتْ كالئَ[2] الإِســلامِ يَكْلَؤُها
مِن أَنْ تُعابَ وباني المجــدِ يَبنيها ؟

تَنصَبُّ فيهــا وُفــودُ المــاءِ مُعْجَلَةً
كالخيلِ خارجــةً من حَبْــلِ مُجريها

كأَنَّما الفِضَّــةُ البيضــاءُ ســائلةً
من السَّــبائكِ تَجــري في مَجاريها

شرح الكلمات :

(١) بحسبها : يكفيها .
(٢) كالئ : حافظ .

إذا علَتْها الصَّبا أَبْدَتْ لها حُبُكاً[1]
مثلَ الجَواشِنِ[2] مَصقولاً حَواشيها

فحاجِبُ الشَّمسِ[3] أَحياناً يُضاحكُها
ورَيِّقُ الغَيثِ[4] أَحيـاناً يُباكيها

إذا النُّجـومُ تـراءَتْ في جوانبِها
ليـلاً حَسِبتَ سـماءً رُكِّبتْ فيهـا

لا يَبلغُ السَّمَكُ المحصورُ غـايتَها
لبُعْـدِ مـا بينَ قاصيها ودانيهـا

(١) حبكاً : تموجات المـاء ومفردها حِباك .
(٢) الجواشن : الدروع ومفردها جوشن .
(٣) حاجب الشمس : المراد شعاعها . (٤) ريّق الغيث : أفضله .

الشاعر : (**أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري**) . ولد بمنبج في الشـام عـام ٢٠٦ هـ وعاش في العراق واتصل بالمتوكل وتوفي سنة ٢٨٤ هـ . وهو من أرق الشعراء العباسيين شعراً . وله ديوان كبير مطبوع .

وقعة عمّورية

السيفُ أصدقُ إنباءً من الكتبِ
في حَدِّهِ الحَدُّ[1] بين الجِدِّ واللَّعبِ

بيضُ الصفائحِ[2] لا سودُ الصحائفِ[3] في
مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشكِّ والرِّيَبِ

والعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامعةً
بين الخميسينِ[4] لا في السبعةِ الشُّهُبِ

أين الروايةُ بل أين النجومُ وما
صاغوهُ من زُخرُفٍ فيها ومن كذِبِ ؟

فتحُ الفتوحِ تعالَى أن يُحيطَ بهِ
نظمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخُطَبِ

شرح الكلمات :

(١) الحدّ : الفصل .
(٢) الصفائح : جمع صفيحة وهي وجه السيف .
(٣) الصحائف : الكتب .
(٤) الخميس : الجيش .

فتــحٌ تَفَتَّــحُ أَبــوابُ الســماءِ لهُ
وتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِهــا القُشُبِ[1]

يــا يــومَ وقعــةِ (عَمُّوريَّةَ) انصَرفتْ
عنكَ المنَى حُفَّلاً[2] معسولةَ الحَلَبِ[3]

لقد تَركتَ - أَميرَ المؤمنيــنَ - بِهــا
للنارِ يومــاً ذليــلَ الصخرِ والخَشَبِ

غــادرتَ فيها بَهيمَ الليلِ وهْو ضُحىً
يَشُلُّهُ[4] وسْطَها صبــحٌ من اللَّهبِ

حتى كأَنَّ جَلابيبَ الدُّجَــى رَغبتْ
عن[5] لونِها ، أَو كأَنَّ الشمسَ لم تَغِبِ

تــدبيرُ معتصــمٍ باللهِ ، منتقــمٍ
للّٰــهِ ، مرتقِــبٍ في اللّٰــهِ ، مرتغِبِ

---

(١) القشب : جمع قشيب وهو الجديد .
(٢) الحفل : جمع حافلة وهي الممتلئة .
(٣) معسولة الحلب : امتزج حليبها بالعسل .
(٤) يشله : يطرده .
(٥) رغب عنه : عكس رغب فيه .

لـمْ يَغْزُ قوماً ولـمَ يَـنْهَدْ[1] إلى بلـدٍ
إلاَّ تَقَـدَّمَهُ جيشٌ مـن الـرُّعُبِ

بَصُرْتَ بالراحـةِ الكبرَى فلم ترَها
تُنـالُ إلاَّ على جسـرٍ من التَّعَـبِ

(١) ينهد : ينهض

الشاعر . (**أبو تمام حبيب بن أوس الطائي**) من فحول شعراء العربية . عاش في العصر العباسي ومات سنة ٢٣١ هـ .

سحابة

ذاتُ ارتِجـازٍ[1] بحَنيـنِ الرَّعْـدِ
مَحْرورةُ[2] الـذَّيـلِ صَـدوقُ الوَعْـدِ

مَسفوحةُ الـدَّمعِ لِغَيـرِ وَجْـدِ[3]
لهـا نسـيمٌ كنسـيمِ الـوَردِ

وَرَنَّـةٌ مثـلُ زَئيـرِ الأُسْـدِ
ولَمْـعُ بَـرقٍ كَسُـيوفِ الهنْـدِ

جـاءَتْ بها ريحُ الصَّبا من نَجْـدِ
فانتشَـرَتْ مثـلَ انتِشـارِ العِقْـدِ

فراحـتِ الأَرضُ بعيشٍ رَغْـدِ
من وَشْيِ[4] أَنـوارِ الرُّبـا في بُـرْدِ[5]

شرح الكلمات :

(١) الارتجاز : الصوت المتتابع .
(٢) محرورة : مغيظة (والمراد مضطربة) .
(٣) الوجـد : الحب .
(٤) الوشي : الزخرفة .
(٥) برد : ثـوب .

الشاعر : (**البحـتري**) سبقت ترجمته .

كـرام الناس

إنّا مُحَيُّـوكِ يـا سَـلْمَى فَحَيِّينـا
وإنْ سَقَيتِ كرامَ النـاسِ فاسْـقِينا

وإن دَعَـوتِ إلى جُـلَّى[1] ومَكرُمـةٍ
يوماً سَراةَ[2] كِـرامِ الناسِ فادْعِينا

إنَّـا بَني نَهْشَـلٍ لا نَدَّعـــي لأَبٍ
عنـه ولا هو بالأَبنـاءِ يَشْـرِينا

إن تُبْتَـدَرْ غـايةٌ يومـاً لمكرُمـةٍ
تَلْقَ السَّـوابقَ منَّـا والمصلِّينـا[3]

وليس يَهـلِكُ منَّـا سـيِّدٌ أَبـداً
إلا افْتَلَينا[4] غـلاماً سـيِّداً فينا

شرح الكلمات :

(١) الجـلى : الأمر العظيم .
(٢) السراة : جمع سري وهو السيد .
(٣) المصلون : جمع المصلي وهو الذي يلي السابق .
(٤) افتلى : انتقى .

إنـــا لَنُرْخِصُ يـومَ الرَّوعِ أَنفسَنَا
ولو نُســامُ بهــا في الأَمنِ أُغْلينا

بيضٌ مَفارقُنــا تَغــلي مَراجِلُنــا
نـأْســو[1] بأَموالِنا آثــارَ أَيدينــا

إنِّي لَمِنْ مَعْشَــرٍ أَفْــنَى أَوائلَهُــمْ
قِيــلُ الكُماةِ[2] أَلاَ أَينَ المُحامونا ؟

لو كان في الأَلْفِ منَّــا واحــدٌ فَدَعَوْا
مَن فــارسٌ ؟ خــالَهمْ إِيَّــاهُ يَعْنونا

إذا الكُمــاةُ تَنَحَّــوْا أَنْ يُصيبَهُمُ
حَــدُّ الظُّبــاةِ[3] وَصَلْنــاها بأَيدينا

ولا تَراهــمْ وإن جَــلَّتْ مُصيبتُهمْ
مع البُكــاةِ على مَن مــاتَ يَبْــكونا

---

(١) نأسو : نداوي .
(٢) الكماة : جمع كمي وهو الفارس المسلح .
(٣) الظبــاة : جمع ظبة وهي حد السيف .
الشاعر : (**المرقش الأكبر**) واسمه (**عمرو بن سعد**) من شعراء الجاهلية الفرسان شارك في حرب البسوس ، وكان كاتباً في بلاط الغساسنة .

فروسيَّة

ليس الجَمـــالُ بمِـــئْزَرٍ فاعلمْ ، وإن رُدِّيتَ بُرْدا[1]

إنَّ الجَمـــالَ مَعـــادنٌ ومَناقبٌ[2] أَوْرَثْنَ مَجـدا

قـــومٌ إذا لَبِســوا الحديـ ـدَ تَنمَّروا حَلَقاً وقِـدَّا[3]

كـلُّ امـرئٍ يَجـري إلى يـومِ الهِياجِ بمـا استعدَّا

لمَّـــا رأَيـتُ نســاءَنا يَفحَصنَ[4] بالمَعزاءِ[5] شَدَّا

وبَـدتْ لَميسُ كأَنَّهـا بـدرُ السَّماءِ إذا تَبدَّى

وبَـــدتْ محاسـنُها التي تَخفَـى وكان الأَمـرُ جِـدَّا

نـازلتُ كَبشَـهُمُ[6] ولم أَرَ من نِـزالِ الكَبشِ بُـدَّا

شرح الكلمات :

(١) رديت برداً : ألبست ثوباً .
(٢) المناقب : جمع منقبة وهي الصفة الحميـدة .
(٣) القِدّ : الحـزام من الجـلد .
(٤) يفحصن : يضربن الأرض بأرجلهن .
(٥) المعزاء : الأرض الوعرة .
(٦) الكبش : سيد القوم .

هم يَنـذُرون دمـي وأُنـ ـذِرُ إن لَقيتُ بأَن أَشُـدَّا

كم من أَخٍ لـيَ صـالحٍ بوَّأْتُـه[1] بيَـديَّ لَحْـدا

مـا إن جَـزِعتُ ولا هَلِعـ ـتُ ولا يَـرُدُّ بكايَ زَنْـدا

أَلبَسـتُه أَثـوابَهُ وخُلقتُ يـومَ خُلقتُ جَلْدا

أُغْـني غَنـاءَ[2] الذاهبـ ـينَ أُعَـدُّ للأَعـداءِ عَـدَّا

ذهبَ الـذين أُحِبُّهـمْ وبَقيتُ مثـلَ السيفِ فَـرْدا

(١) بوأ : أنزل .

(٢) أغْني غنـاءه : أسد مسده وأغْني عنه .

الشاعر : (**عمرو بن معديكرب**) شاعر مخضرم اشتهر بفروسته . وفد على النبي ﷺ وأسلم وعُمِّر طويلا .

لقاء الأسد

أفاطمَ لو علمتِ ببطنِ خَبْتٍ[1]
وقد لاقَ الهِزَبْرُ[2] أخاكِ بِشْرا

إذاً لَرأيتِ لَيثاً زارَ لَيثاً
هِزَبْراً أغْلَباً[3] لاقَى هِزَبرا

تَبَهْنَسَ[4] إذْ تقاعَسَ عنه مُهْري
مُحاذَرةً ، فقلتُ : عُقِرْتَ مُهْرا

أَنِلْ قَدَميَّ ظَهرَ الأرضِ إنِّي
رأيتُ الأرضَ أثبتَ منكَ ظَهْرا

وقُلتُ له ـ وقد أبدَى نِصالاً
محدَّدةً ووَجْهها مُكْفَهِرَّا

شرح الكلمات :

(١) الخبت : الأرض الرملية . (وبطن خبت) اسم مكان .
(٢) الهزبر : الأسد .
(٣) الأغلب : القوي غليظ العنق .
(٤) تبهنس : اختال .

يُكَفكِفُ غِيلةً إحدَى يديهِ
ويَبسُطُ للوثوبِ عليَّ أُخرَى

يُدِلُّ[1] بِمِخلبٍ وبحَدِّ نابٍ
وباللَّحَظاتِ[2] تَحسَبُهنَّ جَمْرا

وفي يُمنايَ ماضي الحَدِّ أَبقَى
بمضرِبِه قِراعُ[3] الموتِ أَثْرا - :

أَلمْ يَبلُغْكَ ما فَعلتْ ظُباهُ
بكاظمةٍ[4] غَداةَ لَقِيتُ عَمْرا ؟

وقلبي مثلُ قلبِكَ ليس يَخشَى
مُصاوَلةً[5] ، فكيف يَخافُ ذُعْرا ؟

وأَنتَ تَرومُ[6] للأَشبالِ قُوتاً
وأَطلبُ لابنةِ الأَعمامِ مَهْرا

---

(١) يُدلّ : يباهي عن ثقة .
(٢) اللحظات : النظرات .
(٣) القراع : الصراع والمغالبة .
(٤) كاظمة : اسم مكان .
(٥) مصاولة : مواثبة .
(٦) ترومُ : تطلب .

ففيم تسومُ مثليَ أن يُوَلِّي
ويَجعلَ في يديكَ النفْسَ قَسْرا ؟

نصحتُكَ فالتمِسْ يا ليثُ غَيري
طعاماً ، إنَّ لحمي كان مُرَّا

فلمَّا ظَنَّ أَنَّ الغِشَّ نُصْحي
وخالفني ، كأَنِّي قلتُ هُجْرا[1] ..

مشَى ومَشَيتُ من أَسَدَينِ راما
مَراماً كان إذ طَلَباهُ وَعْرا

هَزَزْتُ له الحُسامَ ، فَخِلْتُ أَنِّي
شَقَقْتُ به لَدَى الظَّلماءِ فَجْرا

وَجُدْتُ له بجائشةٍ[2] أَرَتْهُ
بأَنْ كَذَبَتْهُ ما مَنَّتْهُ غَدْرا[3]

وأَطْلَقْتُ المهنَّدَ من يميني
فَقَدَّ[4] له من الأَضْلاعِ عَشْرا

---

(١) الهجر : قبيح القول والهذيان .
(٢) الجائشة : النفس الثابتة .
(٣) كذبته ما منته غدراً : خدعته نفسه التي جعلت الغدر أمنيته .
(٤) قدّ : قطع .

فَخَـرَّ مُضَـرَّجاً بـدمٍ ، كأَنِّي
هَـدَمتُ بـــه بِنـاءً مُشْـمَخِرَّا (١)

وقلتُ لــه : يَعِـزُّ عـليَّ أَنِّي
قَتَلتُ مُناسِبي (٢) جَلَـداً وفَخْـــرا

ولـكنْ رُمـتَ شـيئاً لـم يَرُمْـهُ
سِواكَ ، فلم أُطِـقْ يا ليثُ صَبْـرا

تحـــاولُ أَنْ تعلِّمَـني فِـــراراً
لَعَمْـرُ أَبيـكَ قـد حاولتَ نُـكْرا

فـلا تَجْزَعْ ، فقد لاقَيتَ حُـرًّا
يُحـاذِرُ أَن يُعـابَ فمتَّ حُـرَّا

فـإِنْ تَكُ قـد قُتِلتَ فليسَ عـاراً
فقـد لاقيتَ ذا طَـرَفينِ (٣) حُـرَّا

---

(١) مشمخر : مرتفع .
(٢) المناسب : المماثل .
(٣) ذو الطرفين : يعني كريم الأبوين .
الشـاعر : (**بديـع الزمان الهمذاني أحمـد بن الحسين**) صاحب المقـامات التي نظم فيها كثيراً من الشعر على لسان شخصيات خيالية كشخصية (بشر بن عوانة) الذي نسب إليه هذه القصيدة في المقامة البشرية .

لوعَـة الفـراق

رُعـاةَ الليـلِ[1] ما فَعَلَ الصَّبَـاحُ ؟
ومـا فَعلتْ أَوائلُـهُ المِـــلاحُ ؟

ومـا بالُ الذيـنَ سَـبَوْا[2] فُـؤَادِي
أَقـامُوا أَم أَجَـدَّ بِهِمْ رَواحُ[3] ؟

ومـا بـالُ النُّجـــومِ مُعَلَّقَـــاتٍ
بِقَلْـبِ الصَّبِّ[4] لَيْسَ لَهَا بَرَاحُ[5] ؟

كأَنَّ القَلْبَ لَيْـلَةَ قِيلَ يُغْـدَى[6]
بِلَيْـلى العَـــامِرِيَّةِ أَو يُـراحُ

شرح الكلمات :

(١) رعاة الليل : الساهرون الذين أرقهم الحزن .
(٢) سبوا : أسروا .
(٣) أجدّ بهم رواح : رحلوا .
(٤) الصب : المحب المتيم .
(٥) براح : زوال .
(٦) يغدى : يُرتحل في الغـداة .

قَطَاةُ عَزَّها[1] شَرَكٌ فَبَاتَتْ
تُجاذِبُهُ وقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرِكا بِوَكْرٍ
فعُشُّهُمَا تُصفِّقُهُ الرِّيَاحُ

إذا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَّا[2]
وقَدْ أَوْدَى بهِ[3] القَدَرُ المُتَاحُ

فَلا في اللَّيلِ نَالَتْ ما تُرَجِّي
ولا في الصُّبحِ كانَ لَهَا بَرَاحُ

رُعاةَ الليلِ كونوا كيفَ شئتُمْ
فقَدْ أَوْدَى بِيَ الحُبُّ المُتَاحُ

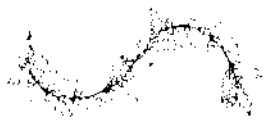

---

(١) عزّها : غلبها .
(٢) نَصَّا : رَفَعا عنقيهما .
(٣) أودى به : ذهب به وأهلكه .

الشاعر : (**قيس بن الملوّح**) . شاعر أموي من مشاهير عشاق العرب .

أراكَ عَصِيَّ الدمعِ

أَراكَ عَصيَّ الدَّمعِ ، شِيمَتُكَ[1] الصَّبْرُ
أَمَـا للهـوى نَهْـيٌ عليكَ ولا أَمـرُ ؟

بـلَى أَنَـا مشتـاقٌ ، وعنديَ لوعـةٌ
ولـكنَّ مثـلي لا يُـذاعُ لـه سِـرُّ

إذا اللَّيلُ أَضْواني[2] بَسطتُ يدَ الهوى
وأَذْللتُ دمعـاً من خلائقِـهِ الـكِبْرُ

تـكادُ تُضـيءُ النَّـارُ بين جـوانحي
إذا هي أَذْكَتْها[3] الصَّبابـةُ والفِـكْرُ

مُعلِّلتي بالوصـلِ والمـوتُ دونَـهُ
إذا متُّ ظمـآناً فـلا نَـزلَ القَطْـرُ

وَفَيـتُ ، وفي بعضِ الوفـاءِ مَذَلَّـةٌ
لفـاتنةٍ في الحـيِّ شِـيمتُها الغَـدْرُ

شرح الكلمات :

(١) الشيمة : السجية والخلق .
(٢) أضواني : أضعفني وأهزلني .
(٣) أذكى : أجّج .

تُسائلُني : مَن أنتَ ؟ وهْي عليمةٌ
وهل بفتىً مثلي على حالهِ نُكْرُ ؟

فقلتُ كما شاءت وشاءَ لها الهوى :
قتيلُكِ ، قالت : أيُّهمْ فهمُ كُثْرُ ؟

فقلتُ لها : لو شئتِ لم تتعنَّتي[1]
ولم تسألي عنِّي وعندَكِ بي خُبْرُ

فقالت : لقد أزْرَى[2] بكَ الدَّهرُ بعدَنا
فقلتُ : مَعاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدَّهرُ

وقلَّبتُ أمري ، لا أرى ليَ راحةً
إذا البَيْنُ أنساني ألحَّ بيَ الهَجْرُ

فلا تُنكريني يابْنةَ العمِّ إنَّهُ
لَيَعرِفُ مَن أنْكَرتِهِ البَدْوُ والحَضْرُ

ولا تُنكريني إنَّني غَيرُ منكَرٍ
إذا زَلَّتِ الأقدامُ واستُنْزِلَ النَّصْرُ

(١) تعنّتَ : تشدد وكابر .
(٢) أزرى به : أهانه وقصر بحقه .

وإنِّـي لَجَـرَّارٌ لـكلِّ كتيبـةٍ
معـوَّدةٍ ألاَّ يُخِـلَّ بهـا النَّصْـرُ

وإنِّـي لَنَـزَّالٌ بـكلِّ مَخُـوفـةٍ
كثيرٍ إلى نُزَّالِهـا النَّظَـرُ الشَّـزْرُ

فـأَظْمأُ حتى ترتـوي البِيضُ والقَنـا
وأَسْـغَبُ[1] حتى يَشْبعَ الذِّئبُ والنَّسْرُ

ولا أُصْبِـحُ الحَـيَّ الخَلوفَ[2] بغـارةٍ
ولا الجيشَ ما لـم تـأْتِه قَبْـلِيَ النُّـذْرُ

ويـا رُبَّ دارٍ لم تُخِفْـني مَنيعـةٍ
طَلعتُ عليهـا بالرَّدَى أَنَـا والفَجْـرُ

* * *

أُسِرتُ ، وما صَحبي بعُزْلٍ[3] لدَى الوغَى
ولا فَرسي مُهْـرٌ ، ولا رَبُّهُ غَمْرُ[4]

(١) أسغب : أجوع .
(٢) الخلوف : المتخلف عن القتال .
(٣) عزل : جمع أعزل وهو الخـالي من السلاح .
(٤) الغمر : القليل التجربة .

ولكنْ إذا حُمَّ[1] القضاءُ على امـرئٍ
فليس لـه بَـرٌّ يَقيـهِ ولا بَحْـرُ

وقـال أُصَيْحابي : الفِرارُ أَو الـرَّدَى
فقلتُ : همـا أَمـرانِ أَحْـلاهما مُـرُّ

ولـكنَّني أَمضـي لِمـا لا يَعيبُـني
وحَسْـبُكَ من أَمرينِ خيرُهمـا الأَسْـرُ

يقولون لي : بِعتَ السَّـلامةَ بالرَّدَى
فقلتُ : أَمَـا واللهِ مـا نـالَني خُسْرُ

وهـل يَتجـافَ عنِّيَ المـوتُ سـاعةً
إذا مـا تَجـافَ عنِّيَ الأَسْرُ والضُـرُّ

هو الموتُ فاخترْ ما عـلا لكَ ذِكرُهُ
فلـم يَمُتِ الإنسانُ ما عَـلِيَ[2] الذِّكْرُ

يَمُنُّـونَ أَنْ خَـلَّوْا ثيـابي وإنَّمـا
عليَّ ثيـابٌ من دمـائِهِمُ حُمْـرُ

(١) حم : نزل . (٢) ما علي : ما دام عالياً .

وقـائمُ سـيفٍ فيهِـمُ دُقَّ نصـلُهُ
وأَعقـابُ رمحٍ فيهمُ حُطِـمَ الصَّـدْرُ

سـيَذكرُني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهُمْ
وفي اللَّيلةِ الظَّـلماءِ يُفتَقَـدُ البَـدْرُ

فـإن عِشتُ فالطَّعْـنُ الذي يَعْرفونَـهُ
وتلكَ القَنا والبِيضُ والضُّمَّرُ[1] الشُّقْرُ

وإن مـتُّ فالإنسانُ لا بُـدَّ ميِّـتٌ
وإن طـالتِ الأَيَّـامُ وانْفَسَـحَ العُمْـرُ

ولو سَـدَّ غَيري ما سَدَدْتُ اكتَفَوا بهِ
وما كان يَغلو التِّبْرُ[2] لو نَفَقَ الصُّفْرُ[3]

ونحـن أُنـاسٌ لا تَوَسُّـطَ بينَنـا
لنـا الصَّدْرُ دونَ العـالمـينَ أَو القَبْرُ

---

(١) الضمَّر : جمع ضامر وهو الخفيف البطن من الخيل .
(٢) التبر : الذهب .
(٣) الصفر : النحاس .

تَهــونُ علينــا في المَعَــالي نفوسُــنا

ومَن يَخطبِ الحسناءَ لم يَغْلُهُ المَهْرُ

أَعــزُّ بَني الدُّنيا ، وأَعلىَ ذَوي العُلا

وأَكْــرمُ مَن فَــوقَ التُّرابِ ، ولا فَخْرُ

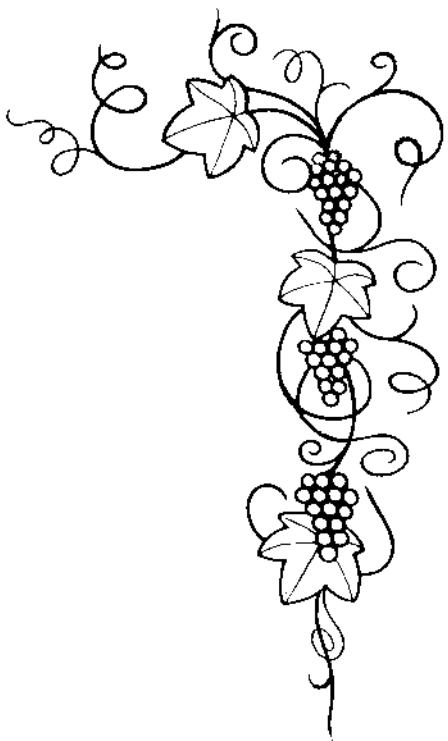

الشاعر : (**أبو فراس الحَمْداني**) واسمه (**الحارث بن سعيد**) شــاعر الدولة الحمدانية وفارسها ، قاتل الروم وأُسر ، ونظم في أسره قصائده المعروفة بالروميات . قتل سنة ٣٥٧ هـ . وكان في السابعة والثلاثين من عمره .

وَجْدُ محبّ

قــالَ لي صاحبي لِيعْــلَمَ مــا بي :
أَتُحِبُّ القَتــولَ أُختَ الرَّبــابِ ؟

قلتُ : وَجْدي بها كَوَجْدِكَ بالعَــذْ
بِ إذا مــا مُنِعْــتَ طَعْمَ الشَّــرابِ

مَنْ رســولي إلى الثُّريَّــا بــأَنِّي
ضِقتُ ذَرْعــاً بهَجْــرِها والكتابِ ؟[1]

أَبْــرَزوها مثــلَ المهَــاةِ تَهــادَى
بينَ خَــمسٍ كَواعــبٍ أَتْــرابِ[2]

وهْــي مَكنــونةٌ[3] تَحَيَّــرَ منهــا
في أَديمِ الخَــدَّينِ مــاءُ الشَّبابِ[4]

شرح الكلمات :

(١) والكتاب : الواو هنا واو القسم .

(٢) الأتراب : جمع تِرْب وهو من يساويك في السن وتطلق على المذكر والمؤنث . والكواعب : جمع كاعب وهي الفتاة في أول صباها .

(٣) مكنونة : مخبأة .

(٤) تحيّر منها في أديم الخدّين ماءُ الشباب : امتلأ وجهها بنضارة الشباب .

دُمْيَـــةٌ عنـــدَ راهبٍ ذي اجتهـــادِ
صَـــوَّروها في جـــانبِ المِحَـــرابِ

ثم قالوا : تُحِبُّها ؟ قلتُ : بَهْـــراً[1]
عَـــدَدَ النَّجـــمِ والحصَى والتُّـــرابِ

غَصَبَتْـني مَجَّـــاجَةٌ[2] المِسْكِ نفسي
فَسَـــلُوها مـــاذا أَحَـــلَّ اغتِصابي ؟

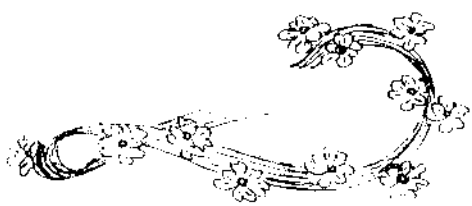

(١) البهر : العجب ، وما غلب على النفس حتى أجهدها .

(٢) مج الماء من فيه : قذفه .

الشاعر : (**عمر بن أبي ربيعة**) شاعر أموي اشتهر بالغزل .

لوعَـة مُحبّ

إنْ وَصَـفُوني فَنَاحِـلُ الجَسَـدِ
أَوْ فَتَّشُـوني فـأَبْيَضُ الكَبِـدِ[1]

أَضْعَفَ وَجْـدِي[2] وزَادَ في سَقَمي
أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الهَـوَى إلى أَحَـدِ

آهِ مِنَ الحُـبِّ آهِ مِـنْ كَمَـدِي
إِنْ لَمْ أَمُتْ في غَـدٍ فَبَعْـدَ غَـدِ

جَعَلْتُ كَفِّـي عـلى فُـؤَادِيَ مِنْ
حَرِّ الهَـوَى وانْطَوَيتُ فَـوقَ يَـدِي

كـأَنَّ قَـلْبِي إذا ذَكَرْتُـكُمُ
فَرِيسَـةٌ بَينَ سَـاعِدَيْ أَسَـدِ

يَـدِي بِحَبْـلِ الهَـوَى مُعَلَّقَـةٌ
فَـإِنْ قَطَعْتُ الهَـوَى قَطَعْتُ يَدِي

شرح الكلمات :

(١) أبيض الكبد : المراد محب ناصح .

(٢) الوجد : شدة الحب .

مَـا أَقْتَـلَ البَيْـنَ[1] لِلنُّفُوسِ ومـا
أَوْجَـعَ فَقْـدَ الحَبِيبِ لِلكَبِـدِ

عَرَّضْـتُ نَـفْسي مِنَ البَـلاءِ لِمـا
أَسْرَفَ في مُهْجَـتي وفي جَـلَدِي[2]

يـا حَسْـرَتا أَنْ أَمُـوتَ مُعْتَقَـلاً
بَيْـنَ اعْتِلاجِ[3] الهُمُـومِ والكَمَدِ

في كُـلِّ يَـوْمٍ تَفِيضُ مُعْوِلَـةً
عَيْنِي لِعُضْـوٍ يَمُوتُ في جَسَـدي

(١) البين : الفراق .
(٢) الجلد : الاحتمال والصبر .
(٣) اعتلاج : اصطراع واضطراب .
الشاعر : (أبو عمارة محمد بن أبي مرة المكي) ويلقب بـ (الشمروخ) .

غزل عفيف

وَداعٍ دعا إذْ نَحْنُ بالخَيْفِ مِنْ مِنىً
فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الفُؤَادِ وما يَدْرِي

دَعا باسْمِ لَيْلى غَيرِها فكأَنَّما
أَطارَ بِلَيلَى طائِراً كانَ في صَدْرِي

أَقُولُ لَهَا يَوماً وقد شَطَّ بِي النَّوى[1]
مَتى الملتقَى ؟ قالَتْ : قَرِيبٌ من الحَشْرِ

حَلَفْتُ لَهَا باللهِ ، ما بَيْنَ ذي الحَشَى
سِوَاها حَبِيبٌ مِنْ عَوَانٍ[2] ومِنْ بِكْرِ

جَعلنَا عَلاماتِ المَودَّةِ بَينَنا
تَشابُكَ لَحْظٍ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السِّحْرِ

شرح الكلمات :

(١) شط بي النوى : طال الفراق .
(٢) العوان من النساء : التي كان لها زوج .

فأَعرِفُ منها الوُدَّ مِنْ لِينِ طَرْفِهـا
وأَعرِفُ منها الهَجْرَ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ[1]

إذا عِبْتُهَا شَبَّهْتُها البَدْرَ طالِعاً
وحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ يُشَبَّهُ بالبَدْرِ

هي البَدْرُ حُسناً والنِّساءُ كواكبٌ
فَشَتَّانَ ما بَينَ الكواكبِ والبَدْرِ

إذا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبي لِذِكْرِها
كما انتفضَ العُصْفُورُ بُلِّلَ من قَطْرِ

وتَزعُمُ لَيلَى أَنَّني لا أُحِبُّهـا
بَلى واللَّيالي العَشْرِ والشَّفْعِ والوَتْرِ

بَلَى والذي ناجَى من الطُّورِ عَبْدَهُ
وشَرَّفَ أَيَّامَ الذَّبِيحَةِ والنَّحْرِ

بَلَى والذي نَجَّى مِن الجُبِّ يُوسُفاً
وأَرْسَلَ داوودَاً وأَوحَى إلى الخَضْرِ

(١) النظر الشزر : نظر فيه إعراض ، أو نظر الغضبان بمؤخر العين .

بَـلَى والذي لا يَعـلَمُ الغَيبَ غَيـرُهُ
بقـدرتهِ تَجـري المراكبُ في البَحْرِ

سأَصبِرُ حتَّى يعـلمَ النَّـاسُ أَنَّني
على نائِباتِ الدَّهـرِ أَقوى من الصَّخرِ

سـلامٌ على مَنْ لا أَمَـلُّ حَـديثَها
ولو عَاشَرَتْها النَّفْسُ عَشْراً إلى عَشْرِ

عَزَائِي وصَبْرِي أَسْـعِداني على الأَسَى
فأَحمَـدُ ما جَرَّبْتُ عـاقِبَةُ الصَّبْرِ

وفي كُلِّ يـومٍ غَشْيَـةٌ مِن صُدُودِها
أَبِيتُ على جَمْرٍ وأُضْحِي على جَمْرِ

عَلَيْهَا سَلامُ اللهِ ما طَـارَ طَـائِرٌ
ومَا سَارَتِ الرُّكبانُ في البَرِّ والبَحْرِ

الشاعر : (قيس بن الملوح) . سبقت ترجمته .

من الألغاز

(١)

لَنـا جُلَساءُ مـا نَمَـلُّ حـديثَهُمْ
أَلِبَّـاءُ ، مأْمُونونَ ، غَيباً وشُـهَّدا

يُفيدُوننا من عِلمِهِمْ عِـلْمَ ما مضَى
وعقـلاً وتأْديباً ، ورأْياً مسـدَّدا

فـلا فِتنـةٌ تُخشَى ولا سـوءُ عِشْرةٍ
ولا نَتَّقـي منهـمْ لِسـاناً ولا يَـدا

فإِنْ قلتَ : أَمواتٌ ، فما أَنتَ كاذبٌ
وإِن قلتَ : أَحيـاءٌ ، فلستَ مُفَنَّدا

[ابن الأَعرابي]

* * *

(٢)

رُبَّ صَـفراءَ أَتَتْنـا وَهْيَ في أَحْسَـنِ حُـلَّهْ
تَعْتَريهـا صُفْـرَةٌ في لَونِهـا من غيـرِ عِـلَّهْ

حُـلْوَةُ الرِّيـقِ ، حَـــلالٌ دَمُهـا في كلِّ مِـلَّهْ
نِصفُهـا بـــدرٌ ، فـإنْ قَسَّـــــمْتَها صـارتْ أَهِـــلَّهْ

[سبط التعاويذي]

* * *

(٣)

مفتـــــولةٌ مَجـــــدولةٌ تَحـكي لنـا قَـدَّ الأَسَـلْ
كأَنَّهـا عُمْـرُ الفَـــتَى والنَّـارُ فيها كالأَجَـــلْ

[السريّ الرفّاء]

* * *

(٤)

ما اسمٌ لشيءٍ حَسَنٍ شكلُهُ تلقـاهُ عِندَ النَّاسِ مَوزونا
تَـراهُ معـدوداً فإنْ زِدْتَـهُ واواً ونُـوناً صارَ مَوزونا

* * *

(٥)

وباسِطةٍ بِـلا عصبٍ جَنـاحاً وتَسبِقُ ما يَطـيرُ ولا تَطـيرُ
إذا أَلقَمْتَها الحَجَرَ اطمـأَنَّتْ وتَجزَعُ أَنْ يُباشِرَها الحَريرُ

* * *

(٦)

مـــا اسمٌ إذا عكستَهُ فَعَكْسُـــهُ كَطَـــرْدِهِ

يُبـــاعُ لـــكنْ حفـــظُ مـــا لِ المشـــتري فـــي رَدِّهِ

* * *

(٧)

وأَهْيَفَ مذبوحٍ على صَدْرِ غيرِهِ

يُترجِـمُ عن ذي مَنطـقٍ وهْو أَبكَمُ

تَـــراهُ قصـــيراً كلَّمـــا طـــالَ عُمْرُهُ

ويُضْحـــي بَليغـــاً وهْو لا يَتَـــكلَّمُ

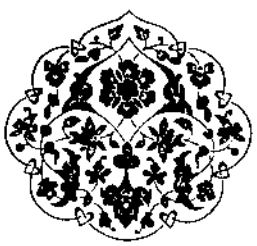

الحـــل :

(١) الكتـــاب . (٢) البطيخـــة .

(٣) الشَّمعة . (٤) الموز .

(٥) العَـــين . (٦) البـــاب .

(٧) القـــلم .

مُتَفرقات

دَعِ الأَيامَ تَفعلُ ما تشاءُ ... وطِبْ نفْساً إذا حَكَمَ القضاءُ

ولا تَجْزَعْ لحادثةِ اللَّيالي ... فما لحوادثِ الدُّنيا بقاءُ

وكنْ رجلاً على الأَهوالِ جَلْداً ... وشِيمتُكَ السَّماحةُ والسَّخاءُ

يُغطَّى بالسَّماحةِ كلُّ عيبٍ ... وكمْ عيبٍ يُغطِّيهِ السَّخاءُ

ولا حُزْنٌ يدومُ ولا سرُورٌ ... ولا عُسْرٌ عليكَ ولا رَخاءُ

ولا تَرْجُ السَّماحةَ من بخيلٍ ... فما في النَّارِ للظَّمآنِ ماءُ

ورزقُكَ ليسَ يَنْقُصُهُ التَّأَنِّي ... وليسَ يَزيدُ في الرِّزقِ العَناءُ

إذا ما كنتَ ذا قلبٍ قَنوعٍ ... فأَنتَ ومالِكُ الدُّنيا سَواءُ

ومَنْ نَزلتْ بساحتهِ المنايَا ... فلا أَرضٌ تَقيهِ ولا سَماءُ

وأَرضُ اللهِ واسعةٌ ولكنْ ... إذا نزلَ القَضا ضاقَ الفَضاءُ

الإمام الشافعي

* * *

ولي وطنٌ آليتُ ألاَّ أبيعَـهُ وألاَّ أرَى غيري له الدَّهرَ مالِكا

عَمَرْتُ به شَرْخَ الشَّبابِ مُنعَّماً بصُحبةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالِكا

وحَبَّبَ أوطـانَ الرِّجالِ إليهِمُ مآربُ قَضَّاها الشَّبابُ هُنالِكا

إذا ذَكروا أوطانَهمْ ذَكَّرتهُمُ عُهودَ الصِّبا فيها فَحَنُّوا لِذٰلِكا

وقد أَلِفَتْهُ النَّفْسُ حتَّى كأَنَّهُ لها جَسَدٌ إنْ بانَ غُودِرَ هالِكا

ابن الرومي

* * *

ذُو العَقْـلِ يَشْقَى في النَّعـيمِ بعَقْلِهِ
وَأَخُـو الجَهَـالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

لاَ يَسْلَمُ الشَّـرَفُ الرَّفيعُ منَ الأَذَى
حَتَّى يُـراقَ عَـلى جَوانِبِـهِ الـدَّمُ

ومِنَ البَلِيَّةِ عَـذْلُ مَنْ لا يَرْعَـوي
عَنْ جَهْـلِهِ وخِـطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ

المتنبِّي

* * *

اطلُبِ العِلْمَ ولا تَكسَلْ فما أَبْعَدَ الخَيرَ على أَهلِ الكَسَلْ

لا تَقُلْ قد ذَهبتْ أَيامُهُ كلُّ مَن سارَ على الدَّرْبِ وَصَلْ

في ازديادِ العِلمِ إرغامُ العِدا وجمالُ العِلمِ إصلاحُ العَملْ

جَمِّلِ المنطِقَ بالنَّحْوِ فمَنْ يُحْرَمِ الإعرابَ في النُّطقِ اختَبَلْ

قاطعِ الدُّنيا فمِن عاداتِها تَخفِضُ العالي وتُعلي مَن سفَلْ

لا تَقُلْ أَصْلي وفَصْلي أَبداً إنَّما أَصْلُ الفَتَى ما قدْ حَصَلْ

وكذا الوَرْدُ مِنَ الشَّوكِ وما يَخرُجُ النَّرجِسُ إلاَّ مِن بَصَلْ

قيمةُ الإنسانِ ما يُحسِنُهُ أَكثرَ الإنسانُ منه أَو أَقلْ

[ليس يخلُو المرءُ من ضِدٍّ ولو حاولَ العُزلةَ في رأْسِ جَبَلْ]

دَارِ جارَ الدَّارِ إنْ جارَ وَإنْ لم تَجِدْ صَبراً فما أَحلى النُّقَلْ

خُذْ بنَصْلِ السَّيفِ واتْركْ غِمدَهُ واعتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دونَ الحُلَلْ

لا يَغُرَّنَّكَ لِينٌ من فتىً إنَّ للحيَّاتِ لِيناً يُعتزَلْ

اِعتزِلْ ذِكْرَ الأَغاني والغَزَلْ وقُلِ الفَصْلَ وجانِبْ مَن هَزَلْ

وَدَعِ الذِّكْرَ لأَيَّامِ الصِّبا فلأَيَّـامِ الصِّبا نَجمٌ أَفَـلْ

واهْجُرِ الخَمرةَ إنْ كنتَ فتًى كيفَ يسعَى في جُنونٍ مَن عَقَلْ

واتَّـقِ اللهَ فتقـوَى اللهِ مـا جاورَتْ قلبَ امرئٍ إلَّا وَصَلْ

ليسَ مَن يَقطعُ طُرْقاً بَطَـلاً إنَّمـا مَن يَتَّقي اللهَ البَطَـلْ

الطُّغَرائيّ

يُعَـدُّ رفيـعَ القـومِ مَنْ كان عاقلاً

وإن لم يـكنْ في قـومِه بحَسيبِ

وإنْ حَـلَّ أَرضاً عـاشَ فيها بعقلِه

ومـا عـاقلٌ في بَـلدةٍ بغـريبِ

أَبو تمَّـام

* * *

العِلمُ مُبــلِغُ قــومٍ ذُروةَ الشَّرَفِ
وصاحبُ العِــلمِ محفوظٌ من التَّلَفِ

العِــلمُ يرفعُ بيتاً لا عمـــادَ لهُ
والجهلُ يَهــدِمُ بيتَ العزِّ والشَّرفِ

الطُّغَرائيّ

* * *

أَخي لَن تنــالَ العِــلمَ إلا بستَّةٍ
سأُنْبيــكَ عن تَفصيلِها بِبَيــانِ

ذكاءٌ وحِــرصٌ واجتهادٌ وبُلْغَــةٌ[1]
وصُحْبــةُ أُستاذٍ وطــولُ زَمانِ

الإمام الشافعي

* * *

لو كانَ نــورُ العلمِ يُدْرَكُ بالمنَى
ما كانَ يبــقَى في البَرِيَّــةِ جــاهلُ

اجْهَــدْ ولا تَكسَلْ ولا تَكُ غــافلاً
فنَــدامةُ العُقْــبَى لمــن يَتكاسَــلُ

الطُّغَرائيّ

(١) البلغة : ما يكفي لسداد الحاجة ولا يزيد عليها .

الرَّأْيُ قَبْلَ شجاعةِ الشُّجعانِ هو أَوَّلٌ ، وهْيَ المحَلُّ الثَّاني
فإذا هما اجتمعا لنفْسٍ حُرَّةٍ بَلغتْ من العَلياءِ كلَّ مكانِ
ولَربَّما طَعَنَ الفَتَى أَقرانَهُ بالرَّأْيِ قَبْلَ تطاعُنِ الأَقْرانِ
لولا العقولُ لكانَ أَدنَى ضَيْغَمٍ أَدنَى إلى شرفٍ من الإنسانِ

المتنبي

* * *

رَأَيتُ النَّفْسَ تَحقِرُ ما لَدَيْها
وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ علَيها
فإنْ طاوَعتَ حِرْصَكَ كنتَ عَبْداً
لكُلِّ دَنيئَةٍ ، تَدعُو إلَيْها

* * *

تواضَعْ تَكُنْ كالنَّجْمِ لاحَ لناظرٍ
على صَفَحاتِ الماءِ وهْو رَفيعُ
ولا تَكُ كالدُّخَّانِ يعلو بنفسِهِ
إلى طَبَقاتِ الجَوِّ وهْو وَضيعُ

* * *

مَن لي بإنسانٍ إذا أَغضَبتُـــهُ وجَهِلتُ كان الحِلْمُ رَدَّ جوابِهِ

وإذا طَرِبتُ إلى المُدامِ شَرِبتُ منْ أَخْـلاقِه وسَكِرتُ من آدابِهِ

وتَراهُ يُصْغي للحديثِ بقلبِـهِ وبسَمعِهِ ولَعَـلَّهُ أَدْرَى بِهِ

أبو تمَّام

* * *

إذا لم يـكنْ صَفْـوُ الوِدادِ طبيعةً

فـلا خيرَ في وُدٍ يَجـــيءُ تَكلُّفـا

ولا خـيرَ في خِـلٍّ يَخـونُ خليلَهُ

ويَلقـاهُ مِنْ بَعـدِ المـودَّةِ بالجَفـا

ويُنـكِرُ عيشاً قـد تَقـادمَ عهـدُهُ

ويُظهِرُ سـرًّا كان بالأَمسِ قـد خَفا

سَـلامٌ على الدُّنيـا إذا لم يـكنْ بها

صديقٌ صَدوقٌ يصدُقُ الوَعْدَ مُنصِفا

* * *

خَلِيلَيَّ إِنْ قَالَتْ بُثَيْنَةُ : مَا لَـهُ
أَتَـانا بـلا وَعْـدٍ ؟ فَقُولَا لَها : لَها

أَتَى وَهْـوَ مَشْغُولٌ لِعُظْـمِ الَّذِي بِهِ
وَمَنْ بَاتَ طولَ اللَّيْلِ يَرْعَى السُّهَا سَها

بُثَيْنَةُ تُزْرِي بِالغَزَالَةِ فـي الضُّحَى
إِذَا بَرَزَتْ لَمْ تُبْقِ يَوْمـاً بِهَا بَهـا

لَهـا مُقْـلَةٌ كَحْلاءُ نَجْـلاءُ خِلقَةً
كَأَنَّ أَباها الظَّبْيُ ، أَوْ أُمَّهـا مَهـا

جميل بن معمر العذري

* * *

يُفـني البخيـلُ بجمـعِ المـالِ مُدَّتَهُ
وللحـوادثِ والأَيَّـامِ مـا يَـدَعُ

كَدُودةِ القَـزِّ مـا تَبنيـهِ يَهدِمُها
وغـيرُها بالَّـذي تَبنيـهِ يَنتفِـعُ

* * *

تَوَكَّلْ على الرَّحْمٰنِ في الأَمــرِ كُلِّهِ
ولا تَرْغَبَنْ في العَجْزِ يوماً عن الطَّلَبْ

أَلـمْ تـرَ أَنَّ اللهَ قـــالَ لمـــــريمٍ
وهُزِّي إليــكِ الجِــذعَ يَسَّاقَطِ الرُّطَبْ

فــلو شاءَ أَن تَجنيهِ من غـيرِ هَــزِّهِ
جَنَتْــهُ ولــكنْ كلُّ رزقٍ لهُ سَبَبْ

* * *

أُحِبُّ الفَــتَى ينَفي الفَواحشَ سَمعُهُ
كأَنَّ بــهِ عــنْ كــلِّ فاحشةٍ وَقْــرا

سليمَ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أَذًى
ولا مانعــاً خيراً ولا ناطقــاً هُجْــرا

إِذا ما أَتتْ مــنْ صاحبٍ لــكَ زَلَّةٌ
فــكنْ أَنتَ مُحتــالاً لزلَّتِهِ عُــذْرا

* * *

المحتـــوى

	ص
تقديم مدير الشؤون الدينية فضيلة الشيخ عبد الله الأنصاري	٣
مقدمة	٥
من الهمزية النبوية ـ لأحمد شوقي	٧
حسرة مسلم ـ لمحمود غنيم	١١
خالد بن الوليد ـ لحافظ إبراهيم	١٦
عبديّة الحُرّ ـ لعمر بهاء الدين الأميري	٢٠
التربية والأمهات ـ لمعروف الرُّصافي	٢٣
رثاء الأندلس ـ لأبي البقاء الرُّندي	٢٨
الشهيد ـ لإبراهيم طوقان	٣٣
امتي ـ لعمر أبي ريشة	٣٥
موكب النصر ـ لمحمود حسن إسماعيل	٣٧
تفاؤل وأمل ـ لإبراهيم طوقان	٣٨
رثاء شوقي ـ لبدوي الجبل	٤١
رسالة في ليلة التنفيذ ـ لهاشم الرفاعي	٤٢
ضيف في الظلام ـ للحُطَيْئة	٤٩
رثاء مصلوب ـ لأبي الحسن الأنباري	٥٢
المسلول ـ للأخطل الصغير ، بشارة الخوري	٥٤
شاعر يرثي نفسه ـ لمالك بن الريب المازني	٥٧
الخير للجميع ـ لأبي العلاء المعري	٦٠
الغافل عن عيبه ـ لأبي العتاهية	٦١
النفس الحرة ـ لبدوي الجبل	٦٢
لك ما تنفق ـ لأبي العتاهية	٦٥
حِكَم ـ لصلاح الدين الصفدي	٦٦
غنى النفس ـ لعروة بن أُذَيْنة	٦٨
بِرْكة ـ للبحتري	٧٠
وقعة عَمُّوريّة ـ لأبي تمّام	٧٢
سحابة ـ للبحتري	٧٥
كرام الناس ـ للمرقّش الأكبر	٧٦
فروسية ـ لعمرو بن معد يكرب	٦٨
لقاء الأسد ـ لبديع الزمان الهمذاني	٨٠
لوعة الفراق ـ لقيس بن الملوح	٨٤
أراك عصيَّ الدمع ـ لأبي فراس الحَمْداني	٨٦
وجد محبّ ـ لعمر بن أبي ربيعة	٩٢
لوعة محبّ ـ للشمروخ	٩٤
غزل عفيف ـ لقيس بن الملّوح	٩٦
من الألغاز	٩٩
متفرقات	١٠٢

تم بحمد الله

المشرف الفنى

هشام الغـــداوى

مطابع الدوحة الحديثة

مطابع الدوحة الحديثة